# العمر والريح

شعر

د صابر عبد الدايم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٧

## سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر

رئيس مجلس الادارة
**د. ناصر الأنصارى**

رئيس التحرير
**أحمد سويلم**

مدير التحرير
**المنجى سرحان**

تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
**صبرى عبد الواحد**

الجمع والتنفيذ :
**إدارة الجمع التصويرى**

# مفتتح

من رماد العصور

تطلع وردة الجرح

وتولد زهرة الحياة

وفى فضاء الطلوع

ورحم التكوين

يتعانق الضدان

العمر.....

والريح.....

صابر عبد الدايم

عبد الدايم ، صابر .
العمر والريح/ صابر عبد الدايم . ـ القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧ .
ص ؛ سم . ـ (سلسلة الإبداع الشعرى).
تدمك ٩ ٨٠٦ ٤١٩ ٩٧٧
١ ـ الشعر العربى ـ تاريخ ـ العصر الحديث .
( أ ) ـ العنوان .

**رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٩١٦ / ٢٠٠٧**

---

**I.S.B.N 977 - 419 - 806 - 9**

ديوى ٨١١,٩

# جَدَلُ الظَّاهرةِ الشعْريَّة بيْن الإبْداع.. و.. والتّلقّى

## قراءة في شعر صابر عبد الدايم

د. طه وادى

اسمى: صابر

عمرى: سنواتُ الصبَّار جهلتُ بدايتَها

أوْ حتى كيف تُسافر.

بلدى: مصرُ - القريةُ والموّالُ الساخرْ

والمهنةُ: شاعرْ

وهواياتى: فكُّ الأحجبةِ وهدمُ الأسْوارْ

والبحثُ عن الخصْب المتوارِى خلفَ الأمطارْ

والتّنقيبُ بصحراء النفس عن الآبارْ

وقراءةُ ماخلفَ الأعين منْ أسرارْ[1].

بمثل هذا الصوت الغنائى/ المتأمل..

يلقانا - دوما - قصيد الشاعر/ الناقد

صابر عبد الدايم، الذى كنتُ أمازحه كثيرًا فى شوارع مكة المكرمة - عندما تزاملنا فى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى - فأقول له حين ألقاه: أهلاً بشاعر النقاد وناقد الشعراء.

فيردّ علىّ بابتسامته المعهودة:مرحبًا بناقد الأدباء وأديب النقاد.

صابر عبد الدايم (١٩٤٨).. واحد من شعرائنا المعاصرين، الذين استطاعوا أنْ يجمعوا بين عمليتىْ الإبداع والنقد - دون أن تجورَ إحداهما على الأخرى - وقد جمع بيْن الحرفة/ النقد.. وبين الموهبة/ الشعر.. فى

توازن متعادل وإخاء متواكب. وتلك ظاهرة ثقافية نجدها عند الكثير من أدبائنا المعاصرين، فقد مضى حينٌ من الدهر توهَّم فيه بعضُ العلماء أنه يصعب أن يجمعوا بين العلم والأدب. وفى هذا يقول الإمام الشافعى رضى الله عنه:

ولولا الشعرُ بالعُلماء يُزرى     لكنت اليوم أشعر من لبيد.

وقدساير كثير من العلماء والأدباء هذا الظن حتى عصر أحمد شوقى.. الذى قال فى المقدمة الأولى للجزء الأول من ديوانه، الذى صدر سنة ١٨٩٨:

«بقى استدراك لابُد من إيراده، ذلك أن بعضهم يستنتجُ من كون الناثر لاينظم أن الشاعر لاينثر كذلك، ولاينبغى له. وهذا وهمٌ يدانى اليقين عندهم، وقد جاوز الشعراء فى الانخداع به حدًا أضرَّ بهم. مع أنه يكفى للخروج منه أن نعلم أن أكثر ما أعجز به أدباء الإفرنج اليوم فى القصص والإنشاء، ومايمثَّل على ملاعبهم، وتتداوله ألسنتهمُ من مُرسل الكلم، ومنثور الحكم، وماكتب فى هذا القرن والذى

قبله فى الفلسفة العليا والسياسة الكبرى . إنما هو من قلم مشاهير الشعراء...»[٢].

مسايرة لهذا (الوهم) ضاع شعر كثير من الأكاديميّين.. سواء أكانوا من الجامعات المدنيَّة أم من الجامعة الأزهرية، أمثال: طه حسين، وسهير القلماوى، وعبد القادر القط، ومحمد زكى العشماوى، وشكرى عياد، ويوسف خليف، وأحمد هيكل وحسن جاد، ومحمد رجب البيومى وسعد ظلام.. إلخ.

أما الجيل المعاصر من الأكاديميين . اليوم . فقد تخلَّص من سيطرة هذا الوهم.. وكان دورٌ بعضهم فى الإبداع الفنّى (شعرا .. أوْ نثرا) . وربما يعلو ويزيد . عن دورهم فى مجال النقد الأدبى.

* * *

وقد صدر للشاعر صابر عبد الدايم ستة دواوين هى:

١ . نبضات قلبيْن (بالاشتراك) ١٩٦٩.

٢ - المسافر فى سنبلات الزمن ١٩٨٢.

٣ - الحلم والسفر والتحول ١٩٨٣.

٤ - المرايا وزهرة النار ١٩٨٨.

٥ - العاشق والنهر ١٩٩٤.

٦ - مدائن الفجر ١٩٩٤.

بالإضافة إلى ديوانه الجديد «العمر والريح».

من هذا الاطراد لمسيرة الشاعر يتضح مدى حرصه على أن يكون الشعر واحدًا من المجالات الرئيسة التى يبدع فيها ويضيف إليها.. من أجل مزيدٍ من إنضاج التجربة وتجسيد الصوت.. وتأكيد دور الشاعر. يقول فى مطلع قصيدة بعنوان «مغامرٌ بلا حدود»:(٣).

«أسيرُ فى الحياة.. تارةً أغوصُ فى الوحلْ

وتارةً أمطرُ فجرَ الطهر آلافَ القبلْ

وأركبُ الجوادَ من غير لجامٍ أسبقُ الزمنْ

أعبرُ أسوارَ المحنْ

محررًا يدىَّ من دوائر الملل

ملونًا نفْسى بأصباغِ الأملْ

ألقى بها بين مخاطرِ الفكرْ

حتى عشقتُ فى سبيلها المداد

وقد حسبتُ أننى قرينُ سندبادْ

اقطعُ الفَ رحلةٍ بين الشروق والغروب

والشمسُ لم تتم رحلة النهار

فضوْؤها لم يحتضنْ ليلَ الجدار

وسندبادُ قد درى مافى الثقوب

ولم تهنْ من عزْمه الخطوبْ

ايقنتُ أننى مغامرٌ بلا حدود

ابحثُ فى الصخرة عن سرّ الجمود».

بمثل هذا الصوت . الذى يفيض إصرارًا على معرفة مافى ثوب العالم من ثقوب.. وقراءة دفاتر التاريخ..

وعشق الصلاة والمغامرة. يواصلُ شاعرنا تقديم قصيده.. وعزفِ أغنياته، مستمرًا فى إبداعاته، حتى تنتهى رحلاته.

ولعل أهم محوّر فى محاور رؤيته الأدبية هو التعبير عن القضايا الوطنية والقومية والإسلامية ذلك أن المصائب التى تعانى منها شعوبنا شديدة ومؤلمة ومطردة، كأنما تعاون شياطين الإنْس والجان على حربنا والإساءة لمقدساتنا وسلب خيراتنا. وأكثرنا ينتظر مستسلمًا صامتًا دون أن يدرك أن الحمل المستسلم يُغرى - دوما - بالذبْح.!!

يقول فى قصيدة بعنوان.. «نقوش على جدران المسجد الأقصى»:[٤].

ياقدسُ طيرُ البغْى فيك يُحلقُ      والمسجدُ الأقصى اسيرٌموثقُ

قد اشعلوا النيران فى اضلاعه      وضلوعُه هَدْىٌ وذكرٌ مغدقُ

قد احرقوه فزاد عطرُ جلاله      كالعودِ يكثرُ عطرُه إذْ يحرقُ

واتوا بحقدهمُ ليطفىء نوره      لكنه كالشمس فينا يبرق

من أجل هذا يؤكد شاعرنا محور (الالتزام) فى شعره.. وأن الكلمة ليست مجرد حرف وإنما هى سيف قاطع، يعبّر عن الإصرار والتحدّى. ورفض الأصوات الزائفة. يقول فى قصيدة بعنوان.

«الكلمة والسيف»:(٥)

«الآن الكلمة ليستْ حرفا

الآن الكلمةُ صارتْ سيْفا

صارتْ سيفا وخنا جرْ

ولهيبًا ومشاعرْ

فَلْتَخْنَقْ كلُّ الأصوات المغشوشة والزائفةِ الأصداء

ولتحرقْ كل الألفاظ الجوفاءْ»

* * *

بعد هذه الإطلالة السريعة علىّ ماضى شاعرنا صابر عبد الدايم نتوقف عند ديوانه الجديد «العمر والريح». وهو الديوان (السابع).. فى مسيرة الشاعر، الذى يصدر

خلال هذا العام (٢٠٠٣) متضمنًا نصوصه الإبداعية الأخيرة، والأعمال الإبداعية الأخيرة فى مسيرة كثير من الأدباء.. لاتضيف مزيدًا إلى مجال الرؤية الأدبية.. والموقف الشعرى.. وإنما تضيف فى الغالب - مزيدًا من (العُمق فى تجويد الأدوات الشعرية) والعناصر البنائية المشكلة لإطار القَصِيد وعالم الشعر.

والحقيقة إن تجويد الأداة وصقل الموهبة وتعميق الرؤية هى (خلاصة) عملية الإبداع، فالأديب ليس فيلسوفًا منظرا.. أو داعية سياسيا.. أوْ واعظا دينيا.. وإنما هو فنان يملك القدرة على تشكيل آليات مجاله الإبداعى. أيامًا كان النّوع الأدبى الذى أوتى موهبته. العمل الإبداعى العظيم - فى إطار فنون القول - (تشكيلٌ معجز باللغة)، منحرفًا عن طرائق التراكيب المألوفة ومبتعدًا عن حقول الدلالات المعروفة؛ من هنا قيل: إن الشعر ما أشعرك بمعان، لم تكد تسمعها وأحاسيس لم تكدّ تألفها.. من قبل. التجرِبة الأدبية الجميلة عالم غير مُعطى.. وتشكيل غير مألوف بلغة رامزة، تفجر فى اللغة أقصى طاقاتها التعبيرية.. وتثير لدى المتلقى خيالاتٍ بغيْر ضفاف.

وعلى هذا فإن الطريف.. الذى يقدمه صابر عبد الدايم فى هذا الديوان هو (تجـويد الأداة) والرقى بمسـتـوى الصياغة، والميل إلى تعميق الرؤية الرامزة ـ كما نجد فى قصيدة «قطة فى المدار المضىء»، التى يبدؤها بقوله:

«قطةٍ فى طواف الإفاضة ترمُلُ.. تسفُر عن وجهها..

والبنفسجُ يكسُو تضاريسها

وتهرولُ.. تسبق كل الجموع إلى الحجر الأسود

المتسربل بالقُبل الظامئة

وتشبأ.. تموءُ.. تغيبُ ملامحها فى تجاويف دائرةِ العطر

فى الحجر. المسك . تمطرهُ بالحنين . المواء

وتسكن فى شمسه الدافئه

يمسكُ الجند جسمَ البتول.. فتنزعُ ذراتِ ذا الحجر المسك

تسبحُ فى العبق الأسود المتضوئ فى القلب

ترسلُ بوح اشتياق وموجَ عناق.. وتشتعل الروح

تصرخُ.. والجندُ لايبصرون سوى قطة جائعة».

فهذه القطة/ الشاردة/ الجائعة/ الضائعة..

ليست سوى (رمز) للفقراء والمساكين الذين يطوّفون بالبيت العتيق دون زاد..

والجند/ السلطة... يطاردونهم، حتى يدفعوا الثمن.. ويعطوا الجزية. لكنهم فى النهاية يعتصمون بحمى الرحمن/ صاحب البيت العميق:

«تصاحبهم قطة فى المدار المضىء..

وتسبق كل الجموع

إلى الحجر الأسود المتسربل بالقبل الظامئة».

وفى إطار هذه الدلالات الرمزية يأتى مفتتح الديوان. الذى يقول فيه:

«من رماد العصور:

تطلعُ وردة الجرح

وتولدُ زهرة الحياة

وفى فضاء الطلوع

ورحم التكوين

يتعانق الضدان

العمر.. والريح،.

* * *

ثمة ملح آخر.. من ملامح الشعرية، ظهر فى هذا الديوان بشكل بارز، وإن كان ذلك لاينفى أنه مستمرٌّ.. ومتواصل خلال رحلته الإبداعية الطويلة، ذلك الملمح الذى أعنيه هو:

التناص: Intertexuality

التناص يعد سمة رئيسة فى الإبداع المعاصر كله شعرا.. ونثرا. وهو يكون بشكل (جزئى) حين يستعير الأديب معنى جزئيا من التراث الدينى أوْ الأدبى أوْ الشعبى، يرفد به عنصرا من عناصر تجربته ومعنى من معانى قصيدته.

وقد يكون التناص أيضًا بشكل (كلّى)، حين يستعير الأديبُ الإطارَ العام لقصة تراثية أوْ شخصية تاريخية،

مشكلاً رؤيته الجديدة من خلال إطار تراثى قديم، بحيث يحقق بهذا مبدأ الجمع بين (التراث والمعاصرة).. ويُوحى. بمعانى جديدة من خلال إهاب قديم[٦].

وهذا الأمر (التناص).. ليس جديدًا على فنون القول وإنما هو ظاهرة فنية قديمة مارسها الكتاب والشعراء على حد سواء، وهو مايؤكد حيوية تراث الأمة. وأن الجديد فيه ليس منبتَّ الصلة عما هو قديم. كما أن الجزء المتضمن يثرى النص الأدبى المعاصر، ويردفه بدلالات خصبة وإيحاءات ثرية. وهذا الجانب يعكس صدىً إيجابيًا لاتساع دائرة الثقافة لدى الأديب.

وقد تبدتْ هذه الظاهرة/ التناص. على المستويين الجزئى والكلى، لدى شاعرنا منذُ تجاربه الأولى. كما أنها تتبدى أيضًا فى هذا الديوان وتطالعنا منذ النص الأول. الذى جعل عنوانه «القبو الزجاجى وكتب تحت العنوان: «رسالة إلى محمد الفاتح.. قائد الفتوح الإسلامية فى البلقان»، والذى يبدؤه بقوله:

«أيها الفاتحُ.. ضيعنا مفاتيح المدائنْ

ونسينا البحرَ والموجَ وتهليل السفائنْ

ونسينا الخيلَ والرمَح وأسرارَ الكمائنْ

سورة الفتح هجرناها.. وبدّدنا صداها

وتراءت فى حنايانا أنينا وحنينا

كل أشجار الفتوحات أراها

عاريات من رؤاها

من ثمار المجد

فى أوراقها جفتْ دماءٌ

كنتَ تسقيها شذاها

أيها الفاتحُ أقبلْ.. أنتَ مازلتَ فتاها

انزع السيفَ من الغمدِ فقد تهنا وتاها».

والأمثلة على ظاهرة التناص كثيرة.. ومتعددة لاسيما من القـرآن الكريم والتـاريخ الإسـلامـى. وهـى تضـىء شـعـره.. وتؤكد. نضج تجربته على مستوى الموقف والأداة.

* * *

سمة أخيرة.. أودّ أن أشير إليها سريعا فى هذه الدراسة الموجزة، وهى (ثراء الإيقاع) الشعرى لديه، إذْ من المعروف أن «الشعر هو أن تتحوّل الكلماتُ إلى أغنية». والموسيقى هى الشرط الجامع/ المانع لصناعة الشعر، فالشعر بغير موسيقى جسدٌ بلا روح. وحاول أن تنثر بيتًا من الشعر فسوف تجد (بونًا) شاسعا بين الكلام الموزون والكلام المنثور.

وهذه السمة تظهر فى شعره العمودى الذى يتكونُ من شطريْن بوضوح جلّى.. ولعل هذا يشى عن تحنانة الدائم إلى تشكيل كثير من قصائده من خلال القصيدة العمودية - ذات الوزن الواحد والقافية المشتركة. من ذلك قوله فى قصيدة بعنوان «أشواق حجازية الإيقاع»:

من النيلِ شُريانى إلى البيت يمتدُّ

وشوْقى إلى امّ القرى ماله حدّ

وإنىَ إمامُ العاشقين ولا أرى

لمعشوقتى ندًا.. وهل فى الهوى نِدُّ؟

هى الشمسُ تجرى والهُدى مستقرها

وفى كل روح من أشــعّتــهـــا وقْدُ

هنا البــيتُ ريحـــانٌ وروحٌ وقــبلةٌ

هنا النفسُ طيْرٌ لايكبِّله قــيــدُ

هنا الخلقُ أفــواجٌ ومن كل بـقــعـةٍ

يطوفون كالأطيافِ ينظمُهم عـقْدُ

تساوَوْا.. فلا الأنسابُ فيها تفاوتٌ

ولا ســيـدٌ فــيــهم يؤلِّهــه عَبْدُ

هنا الركنُ والحجر الطهورُ وزمـزمٌ

هنا مشرقُ الرؤيا.. هنا الحبُّ والمهدُ

وإنى إمامُ العاشقين.. وقـصـتى

حـجـازيةُ الإيقـاعِ.. تعزفُهـا نجـدُ

تسيرُها الركبانُ.. تروى مواسمًا

من الشوقُ تذكيها الصبابةُ والوجدُ

هذه النبرة (الغنائية) عالية الإيقاع نلمسها فى كل تجاربه، ولا تكاد تخلو منها ـ أيضًا ـ قصائد شعر التفعيلة.. كما نستشف من هذا الجزء من قصيدة «سيدة النهر»:

«سيدتى.. تسكنُ ذاكرتى

فستانًا منسوجًا من وردِ الأشواقْ

منقوشًا بأزاهير الأطيافِ وإنغامِ الأحداقْ

سيدتى.. تسكننى.. تكتبنى

تزرعُ صحراءَ ليالّى نخيلَ وصالٍ وكرومَ عناقْ

سيدتى ماأحلاها

ماأشهاها شمسًا لاأسبحُ فى غيْرِ ضُحاها

لاأشعلُ قنديلَ الرغبة إلا فى دفءِ شَذاها

تطعمنى من فاكهةِ جناها رغدًا حيثُ أشاء

سيدتى.. سيدةُ النهر الجارى فى أوردتى

تُسقينى ماتعصرُه من أحلى الأشياء

أشربُ من عينيها

مالاً يتموج في دائرة الأسماء

اقطفُ من جنتها

مالا عينٌ شهدتْ من ثمرِ الآلاء

ياسيدة النهر الجارى فى أوردتى

أصداءُ العشق تحاورنى.. تُشعلُ أسئلتى

هل يأتينى صوتُك مجتازًا كل سُدود الخوفِ وأسلاكِ الرقباء

يعبُر دونَ شراعٍ.. دونَ سفين ليلَ بحار الغُربة

يلقينى بين يديكِ صباحَ مساء..

وقد استشهدتُ بهذا الجزء الكبير ـ نسبيًّا ـ لأن تدفق الإيقاع.. وسيولة الغنائية حالت دون ذلك. من هنا أريد التأكيد على ثراء الإيقاع الصوتى.. وخصوبة التدفق النغمى، الذى يتجلى فى اختيار البُحور الصافية/ واحدة التفعيلة.. بالإضافة إلى العناية الفائقة بالقافية والتجانس

البديعى، سمة أخرى.. أود الإشارة إليها فى شعر صابر عبد الدايم هى: (نقاوة المعجم الشعرى) الذى يوظفه على مستوى الكلمة المفردة: اشتقاقًا.. وتركيبا.. ودلالة. ولا ريب أن ثقافة الشاعر التراثية قد ساعدته على ذلك، وجعلت لغته الشعرية تجمع بيّن خاصيتى السلامة الصرفية وقوة الدلالة البلاغية. إن (المفردات تشكل المادة الخام لأىّ تجربة أدبية.

فإذا ماكانت هذه المادة سليمة/ نقية/ دالة تتلاءمُ مع السياق، وتعبّر بدقة عن المعنى والنغم. فإن هذا يشى بقدرة الأديب وتمكنه وقدرته على حسن توظيف الكلمات

الأدب الجيّد.. هو وضعُ الكلمة الملائمة فى المكان المناسب على مستوى التركيب والاشتقاق والدلالة دون تنافر فى الحروف.. أو خروج عن الجوّ الفكرى والنفسى للمعنى الذى تقدمه العبارة الشعرية المشّعرة بما تحمل من خيال بعيد جديد.

وجودة المفردات تؤدى - بالضرورة - إلى جمال الأسلوب الشعرى والبُعد عن الغموض والإغراب وإلى تجنب

ماأسماه البلاغيون القدماء: البعد عن المعاظلة وتجنب حُوشى الكلام.

هكذا أدرك الشاعر المعاصر أن عليه أن يُخلص لقضية الشعر.. وأن يكون مدركا للحساسية الجديدة، التى تربط بين النص الجديد والتراث، وتمزج بين الفكر والعاطفة، وتوحّد بين اللفظ والمعنى؛ من هنا أصبح محتما على الأديب المعاصر أن يشكل قيمه الاجتماعية ومثله الفنية بنفسه، حتى تعكس تجربته (صوتا متفردا) خاصا. لايشركه فيه سواه.

بقيتْ ملاحظة أخيرة: هى أننى أتمنّى أن يتخلّص الشاعرُ من (شعر المناسبات سواء أكانتْ عامة أم إخوانية. إن الاستجابة لشعر المناسبات تؤدّى بالضرورة. إلى أنْ يقع الشاعر فى المباشرة الفجّة والمحاكاة الفاترة لما تفرضه المناسبة. وإذا كان شعراء المرحلة الرومانسية قد تخلوْا عن شعر المناسبات فما أجدر شعراءنا المعاصرين أن يبتعدوا عن ذلك كلية وتتضح هذه الظاهرة فى مثل قوله من

مقطوعة بعنوان «سباق» كتبها وهو فى الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة:

«سيارتى تلاحق السَّرابْ

لكنه يعدو بلا إياب

والريح فى الهجير واليباب

تخطُّ مايحكى لها السَّحاب»

❖ ❖ ❖

فى نهاية هذه الدراسة الموجزة.. لاأحسبنى قدّمتُ (قراءة نقدية شاملة) لشعر الصديق العزيز صابر عبدالدايم.. وإنما هذه دعوة لقراءة شعره، وتهنئة بصدور ديوانه الجديد «العمر والريح» . الذى يعدّ تتويجًا للأوتار الإبداعية.. والمحاور الإنسانية، التى عزف عليها شاعرنا من قبل.. من ذلك قوله فى مطلع قصيدة بعنوان «الشهيد والسلام الذبيح».

صُعودًا .. صعودًا إلى سدرةِ المنتّهى

فإن السلامَ الذى يزعمونَ انْتهى

دماؤك طوفانُ عزمٍ ومدٍ ... وملحمةُ الثأرِ اشعلتَها

وكفاك للشمسِ مرفوعتانِ ... وراياتُك الخضرُ اعلنتها

واشعلتَ فينا فتيلَ الجهادِ ... وكلَّ المخاوفِ.. مزقْتها

دمُ القدس يجرى بأصلابنا ... ومن دَمكِ الحرّ رؤيتها

وماقتلوك وما صلبوك ... وإن الأمانةَ ماخُنْتها

رفعتَ الجهادَ لنا رايةً ... بوشْم فلسطين شكلتها

نقشتَ عليها حروفَ الكفاحِ ... وعمرُك ملحمةً صُغْتَها»

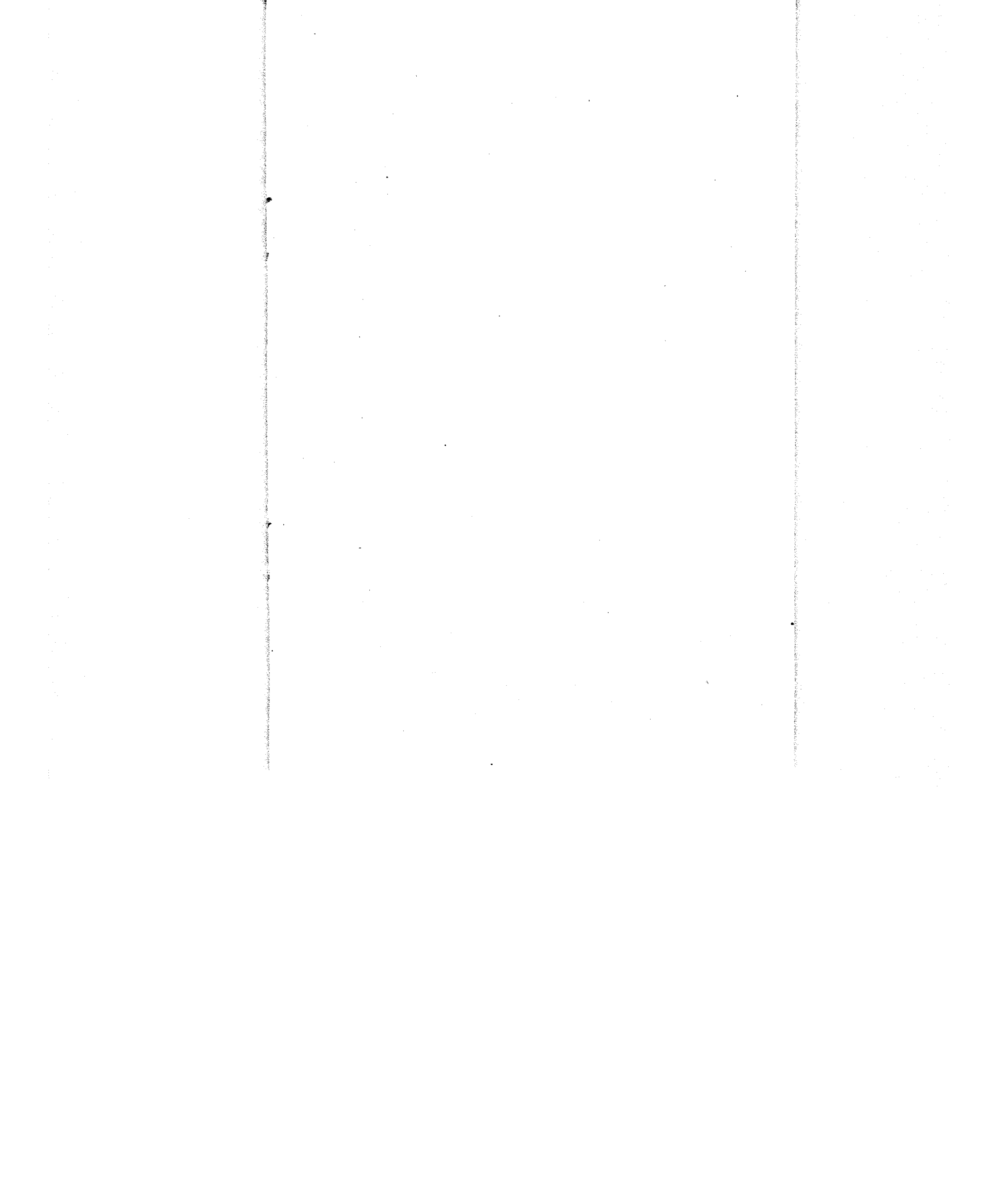
وبعد.. فإن هذه الخواطر تعبير عن فرحة صديق بصديقه.. ورؤية ناقد لشاعر محلّق.. ما زلنا ننتظرُ منه الكثير فى عالم الشعر الغنائى.. والمسرحى، لأن (المسرح الشعرى عندنا فى حاجة إلى مبدعين، يحركون المياه الساكنة، ويثرون حياتنا الأدبية بفنون جديدة، تؤكد مسايرة الإنسان العربى لروح العصر من أجل مستقبل أفضل للحياة.. والفن.

وفى هذا فليتنافس المتنافسون.. وتحية إلى صابر إنه من شعرائنا الموهوبين.. وتهنئة من القلب - له على هذا الديوان الجديد، الذى شهدتُ معه مولد معظم قصائده.

د. طه عمران وادى

أستاذ النقد والأدب الحديث

كلية الآداب. جامعة القاهرة



## هوامش الدراسة

(١) صابر عبد الدايم: المسافر فى سنبلات الزمن مطبعة الأمانة، القاهرة، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤.

(٢) طه وادى: شعر شوقى الغنائى والمسرحى ط دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦٧.

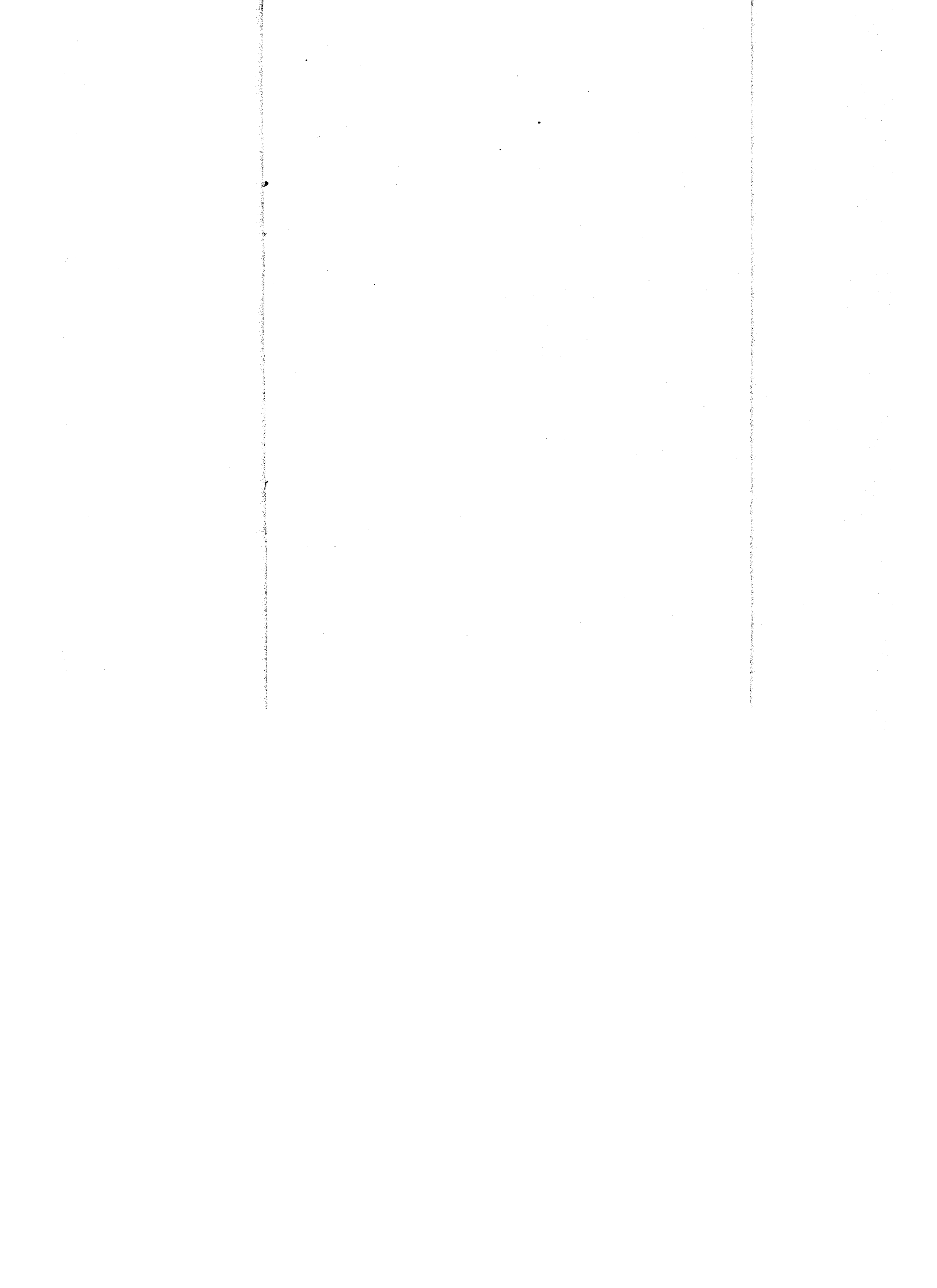
(٣) صابر عبد الدايم: الحلم والسفر والتحول ط المركز القومى للفنون والآداب. كتاب المواهب ١٩٧٧، ص ٨١ ومابعدها.

(٤) صابر عبد الدايم. مدائن الفجر ط دار البشير . الأردن. ١٩٩٤، ص ٥٧ ومابعده.

(٥) المسافر فى سنبلات الزمن، ص ٧٥.

(٦) لمزيد من التفصيل يراجع كتابنا: القصة ديوان العرب ط الشركة المصرية العالمية (لونجمان)، ٢٠٠٠، ص ١٧٩.

# من مرايا الزمن



# القبو الزجاجي

## رسالة إلى «محمد الفاتح»

## قائد الفتوح الإسلامية في «البلقان»

مكة المكرمة ١٠ من رمضان ١٤١٥

١٠ من فبراير ١٩٩٥

- نشرت بمجلة: المشكاة بالمغرب

ومجلة: الأدب الإسلامي

ومجلة: المنتدى.. بالسعودية

أيها الفاتحُ.. ضيَّعْنا مفاتيح المدائنْ!!!

ونسينا البحر.. والموج وتهليل السفائنْ!!!

ونسينا الخيل والرمح.. وأسرار الكمائنْ

سورة الفتح هجرناها.. وبددنا صداها

وتراءت فى حنَّايانا أنينا وحنينا

كل أشجار الفتوحات أراها

عارياتٍ من رؤاها

من ثمار المجد...

فى أوراقها جفَّتْ دماء

كنت تسقيها شذاها

أيها الفاتح أقبل.. أنت مازلت فتاها

انزع السيف من الغمد فقدتهنا وتاها!!

∴ ∴ ∴

لم يزل سيفك فى القبو الزجاجِّى سجينا

نائما فى غمده يحرس أسياف الخلافة!!

وإلى جانبه سيفُ علىٍّ «ذو الفقار»

ذلك الباتر فى كل غزاة: سيرة الكفر.. صداه وشغافهْ

انظر الآن إليه...
ليس إلا أثرا يشهده «السياح» من كل القفار!!
وضعوه حلْيةً للزهو.. واللهو بأزمانِ
الفتوحاتِ الكبار!!!
أيها الفاتح.. ضيعنا مفاتيح المدائن!!!
.. خالد.. فى عصرنا يُسْجَن فى قبر زجاجىٌّ..
وللفاروق والصديق ذَّياك المصيرْ!!!
.. هذه أسيافهم مثلومة تَنْعَى إلينا
حَدَّها المغتال فى جوف القبورْ!!!
أيها الفاتح أمسى السيف ظلاً
ووشاحًا ساكنًا فوق الصدوْر!!!
إنه أضحى بقصر الحكم مرسوم ضيافهْ
إنه أصبح نقشًا فوق جدران الطلولْ
كل من يشهده..
يقرأ فى جبهته عصر روايات الأفولْ
وأنا جئت إلى قصرك ضيفًا مامعى إلا الهويهْ
إنها «الله ولارب سواه»

إنها «لاإله إلا الله.. محمد رسول الله»
جئتُ والقلب بأبواب الفتوحات مُعَلَّقْ
جئتُ.. لكنْ
باب «إسلامبول» فى وجهى مُغَلَّقْ!!!
صدًئى عن بابك العالى
انكشاريٌّ بلا أى هوية
جاء من أرض الشتات الهمجية
جاء والصرب تغذيه.. ويسقى من كئوس
الروس نَخْب البربرية!!!
.. قلتُ إنى
من جنود الفاتح القائد حامى أرْض كل المسلمين.
قال: فى القاعة لايوجد إلا بعض أشلاء من العهد
الطعين
إنها رائحة من زمن
كان.. صعودا.. وانحدارًا.. وانكسارًا بين أيدى
الخائنين!!
إنها أطلالُ تاريخ.. وأشباحُ رجال...

... سكنوا القبو الرخاميَّ السجينْ!!!

رحلت ذاكرتى فى مدن الشعر....

وأصغت لأمير الشعراءْ فى شرود وعياءْ

«الله أكبركم فى الفتح من عجبِ

ياخالد الترك جدد خالد العربِ»

أى فتح.. ياأمير الشعر فى عصر الفتوحات العقيمة؟

أى فتح.. خالدُ الترك.. أتاتورك..

... لقد ألقى بماء النار فى وجه الخلافةْ!!!

شوَّه الوجه السماوى الجميلْ

جعل البسفور ملهى...

والعرايا.. فيه يسبحن ويعبرن مضيق الدردنيلْ!!!

سفُنُ الفتح...

وياللفتح أحالوها مواخير السكارى العابثين

والمحاريب فضاءات نحيب.. حوَّمَتْ فيها طيور من عويلْ

ينعق البوم بأحشاء الثريات المطفأة

آه قد كانت لآلاف المصلين منارات...

وللمقرور كانت مدفأة

وهى الآن بقايا من قناديل الفتوح المُزْجاةْ..

.·. .·. .·.

أيها الفاتح.. «إنا.. قد فتحنا لك فتحا..

كان ـ بالحق ـ مبينا»..

وأبو أيوب فوق السور مازال يكبرْ

الله أكبر... الله أكبر.. الله أكبر

غُلب الروم... وأشجار الفتوحات تُهّلّلْ

والنواقيس تلاشت

والجياد الصافنات المؤمنات

فى ميادين الوغى تصهل.. بالفتح تُحمحمْ

وعلى الشاطئ تختال المآذنْ....

وتصلى وتسلِّمْ

إنه الماء يسبحْ

والنجيمات تسبحْ

والفنارات تسبحْ

والمجاديف تسبحْ

إنه الله.. فسبح باسم ربكْ

إنه حامى الحمى حارس دربكْ

أيها الفاتحُ..

فى ظلك ظَلَّ السيف مصباحًا مضيئًا

حارسًا شرعة ربكْ..

هل أعود الآن من وهمى..؟ أعود....!!

وأعودْ: حاملاً فى القلب مشكاة حزينةْ!!

ضوءُها الدريُّ من نيران أشلائيَ يمتاح الوقوْد!!!

نقشُها الساكن فى القلب تواريخُ لأمجادٍ طعينةْ

وفضاءاتُ غمامات وأسرابُ بروق ورعودْ

أيها الفاتح «إسلامبول» يغذوها الجرادْ

وجهها الأبيض ألقوا فوقه قار الفسادْ

سلبوها العرض.. والأرض وباعوها جهارًا فى المزاد

جاءها من كل فج أزرق الناب..

ومصاص الدماءْ

أحمر الرغبة فى عينيه أمواج الدهاءْ

أصفر البسمة فى خطوته ريح الفناءْ

أطلق الريح.. العقيمْ

آيا صوفيا فى مهب الريح شيخ جذره فى الأرض
موصول بأسباب السماءْ
صورةُ العذراء فى محرابه تفشى وجوه العابرين
متحفا صار لأجساد عراة...
يصلبون العمر إثما فى مساءات الجنونْ
خلَّفتنى الريح القتنى «بواد غير ذى زرع»
سراييفو...
جبال من جليد ودماءْ...
وتلال من عظام وفناءْ...
... أيها الفاتح «إسلامبول» يغزوها الجرادْ.
فى سراييفو وبيهاتش وفى الشيشان فى القرم
وحوش الصرب تفتال الطفولة....!
فى دماء التائبين الراكعين الساجدين الشهداءْ
هم يخوضون ويلهون بأجساد النساءْ
ويبيدون الرجولةْ!!!
يزرعون الرحم المؤمن كفرًا... وشياطين عذابْ
فى خلايا الطهر يلقون المنايا... شَكَّلَتْها نطف

تقذفها فى الرحم المؤمن أصلابُ الكلابْ!!!
والصناديدُ الصلابْ
حُرِّقوا فى دارهمْ.. لاجُرْم إلا أن يقولوا: ربنا اللهْ..
حملوا القبر على أكتافهم..
لاجُرْم إلا أن يقولوا: ربنا اللهْ
أكلوا الميتة والعشب وماتت شمسهمْ
لاجُرْم إلا أن يقولوا: ربنا الله
شهدوا أعضاءهم تسقط من أجسادهم لاجُرْم
إلا أن يقولوا: ربنا اللهْ
بالمناشير يُشَقُّونْ:
ويقولون: ربنا اللهْ
بالوحوش الطائرات القاصفاتْ:
يمطرونْ: ويقولونْ: ربنا اللهْ
بالنجوم المرسلات العاصفاتْ يصعقونْ
وينادون: ربنا الله
بالجوارى الذاريات الحاملاتْ
نذر التيه وإشعاع المواتْ

ينسفون: ويصيحون: ربنا اللّهْ
إنهم يحيون فى الموت الشهادةْ

.·. .·. .·.

لهم الحسنى خلودًا وزيادة
أيها الفاتح إنى طالع من هؤلاء
إنهم من شجر النار يجيئون ومن شمس
الهدى والكبرياءْ
إنهم ضوء التجلّى
... والخيول العاديات المورياتْ..
إن أتى الطوفان واجتاح النهارات وإيقاع البقاءْ
إنهم أحفادك الغر الميامين...
يقودون سباق الشهداءْ
أيها الفاتح إنى... جمرة من هؤلاءْ..
مات فيّ الشجر اليابس
واستيقظ فيّ الفارس.. الواحد بالألف..
... والفيت ظلال الوحي... والتوحيد تمتد وتلقى
شهب الحق وأقمار الإباء
.....

أيها الفاتح.. هل ضاعت مفاتيح المدائنْ؟!
.... المحاريب فراغات وأشلاء مآذنْ!!!!!
والمصلون.. يغلون.. ويصلون سعيرًا!!!!!
أترانا:
نفتح الآن كتاب الماء.. نغتال الهجيرا
أترانا
... نعلن الآن اكتشافات الفتوحْ
نقبض الآن على الجمر ونغتال السفوحْ
أم ترانا..
لم نزل نغدو خماصًا.. وكما كنا نروح!!!
ومفاتيح المدائنْ
لم نزل نبكى عليها وننوحْ
سورة الفتح هجرناها..
ومزقنا صداها..
وتراءت فى مآقينا دماء وقروحْ
كل أشجار الفتوحات أراها
عارياتٍ من رؤاها

من ثمار الفتح..

... فى أوراقها جفَّتْ دماءٌ

كنت تسقيها شذاها

أيها الفاتح أقبل.. أنت مازلت فتاها

انزع السيف من القبو الزجاجيِّ

فقدتهنا وتاها....!!!

مكة المكرمة

١٠ من رمضان ١٤١٥هـ

١٠ من فبراير ١٩٩٥م

# "العهدة العمرية... قراءة عصرية"

يابْن الخَطَّاب خطاكَ تَهَلُّ.. وتشرق في ثغر الشامْ..

ها أنت.. تَجئُ...

على كَّفيْك موازينُ الحب وأشواق سلامْ

... هل جاعت شاة... «أو ضاعت أمم» فى أطراف الشامِ...

... فجئتَ تُغَذّيها أمنًا... وحبورا... ووئامْ؟؟!!!!

يابن الخطاب...

... الخطب الآن يخط خرائطه حاخام الأنصاب

يعلن أنَّ خطاب العصر... مداهمةُ الإرهابْ!!!

... سَلِّم كل مفاتيح بلادك... واستسلمْ... وافْتَحْ كل الأبوابَ!!!
ارفَعْ رايتك البيضاء...
وسلِّمْ... تَسلَمْ من أيِّ عقابْ
فحمايةُ أرضِكَ.. عِرْضك.. حَقْلِكَ.. طِفْلك...
... تدْميرٌ ونذيرُ خرابْ!!!
يابن الخطاب..
هذى عهدتك العمرية تسكُنها أطيافُ الشهداءِ...
... تُرفرفُ فوق دماء المحرابْ!!!
وأبو لؤلؤة العصريّ.. على كفَّيهْ الرمح النوويّ..
... وفى سرداب «البيت الأبيض» يَجْمع رهْط الأحزَابْ
يُعْلن فى صَلَفٍ ترسيم حدودٍ آمنةٍ...
تتعلق في أهداب الدرع الواقي
ووراء جدَار ذَرِّيٍّ يُحْكم قَبْضته...
حَول هُويّةِ شَعْب
فى الجُب يمورُ.. وفى تيه الأنْفاق!!
يابن الخطاب..
... العهدُة مازالتْ إشعاع إباءٍ وأمانٍ تَسْكُن نبض خلايانا

تتساقط أنجمُها شهبًا... تتخلّق في كينونتنا...

تَبْعثُ أشلاء ضحايانا...!!!

تتشظّى أحرفُها... تتناثر فوْق رماد بقايانا!!!

العهدةُ - يابن الخطاب - بكل مدارات الأجيالِ...

شُموس أمانْ

يَسرق دورتها الآنْ...

يطفئُ.. بالأحلاف توهُّجَها... كُلُّ لصوص الرومانْ

أسروا التاريخ... أبادوا أصداء حروف وصاياكّ!!!

وضعوا الألغام بشريان الكلماتْ

لكن أطفال جنين.. عذاري القدس...

دماؤُهم تنبتُ فيها الراياتْ

تحصد حروف العهدة... تُورقُ..

تُثْمر أطفالاً.. أحزمة ناسفةً، وحكاياتْ!!!

إيلياءُ.. القدسُ.. الأقصى.. رام الله..

أطفالُ فلسطين.. يعيدون إلينا وجْه رجولتنا..

يُحَيُّون بأطلسنا ومجالسنا تاريخا ماتْ!!!

هذا خالدُ.. يظهر في اليرموك

... ولا يَهْرُب منه الرومانُ!!!

يشهد.. أن العهدة لاتبقى فى إيلياء يهوديًا...

سيفُ الله المسلولُ.. على حد السيف يقوم

وينْقُش عهدًا.. عمريا أبديًا..

لا حائط للمبكى..

لاهيكل يبقى

لا أثرا يُحْكي

ويظل الوهم الصهيونيُّ غبارا أسطوريًا

تذوره رياحُ الأطفال المسكونةِ بالوعد القادم....:

... من أرحام لن ترحم مغتصبًا همجيًا...!!!

والعودةُ للرحم.. الأرض.. تظل نشيدًا.. وعْدا مأتيًا

وطريقًا حتما مقضيًا...

العهدةُ - يابن الخطابِ - لاتبقي فى إيلياء يهوديا

تطردُ من عرصات الأقصى كلَّ لصوص الرومانْ..

لكن.. لايُكّسَرُ ناقوس يمتزج بأنعام التكبيرْ

... وظلال التهليلْ!!

لايُهْدَمُ محرابٌ

يسبح فى قدس الأقداس وأنوار التنزيلْ

لايُطْرَدُ رهبانٌ

يسقون الظمآى أقداح الترتيلْ

لايسكن إيلياء يهوديٌّ

... يلقى فى جب النار بآيات القرانْ

وبشارات الإنجيلْ

... والآن تَفُحُّ أفاعيه الموتَ..

.. وتمتص دماء شباب الجيلْ

شارون شرايينٌ من سجِّيلْ

يجتاحُ المحرابَ العمريَّ...

وفى قبضته يتلوى طفل المهدِ..

ويُصَلَّبُ تاريخ فلسطين!!!

يابن الخطابِ - الخطبُ الآن يخط خرائطه حاخام الأنصابْ

يعلن أن خطابَ العصر مداهمةُ الإرهابْ!!!

هذى أجساد الأطفال جسور يعبر فوق نضارتها

لكن لن يغتال شُموخَ براءتها

وتُخومَ حضارتها

فى كل صباح ومساء تولد أزمانٌ رافضةٌ من صُلْب حجارتها

وترائب غربتها!!!

أم الدرة تحمل طفل الثأرِ...

... صَوْت الجرح جنينُ هُويَّتها

تطلع من رحم القهر فتاةٌ..

تجرى في عينيها الشمس وترجم غاصبَها بأشعتها

تتزَّيا بالورد الناريِّ... وتلبس أسورة الثأر....

تُفَجِّر فى أفُق المحتلِّ جحيمَ إرادتها!

هذى آياتُ الأخرسِ... تنطقُ.. واقدساه...

... كفى ياعربُ هوانًا.. خزيًا.. وا أقصاهْ

.. تتصهرُ لهيبًا ينسف سُرَّاق بكارتها!!!

تُخْرِس كل الألسنة الجوف.. الصم.. البكم.. العُمْيَ..

أضاعوا وَجْه قضيتها

تتلو كلماتٍ باقيةً من أشلاء العهدة...

... والموتُ وشاحٌ يتألق فوق وضاءتها

ووفاءٌ ترفض إغراء أنوثتها

تكشف سرّداب متاهتها
تُوفى بالوعد.. وتلبس وجهه فلسطين قناعات ناريًا..
تنسف من كسروا ظلَّ مسيرتها!!!
ويظل الوهم الصهيونيُّ غبارا أسطوريًّا
تذروه رياح الأطفال المسكونة بالوعد القادم
... من أرحام.. لن ترحم مغتصبا همجيًّا
.. العودةُ للرحِم الأرض...
تظل نشيدًا.. عَهْدا وعدًا ماتيًا..
... تَخْضَرُّ تضاريس العهدة..
تورق تثمر أطفالا.. أحزمةً ناسفةً وحكايات
إيلياء ـ القدس ـ الأقصى ـ رام الله..
أطفالُ فلسطين يعيدون إلينا وَجْه رجولتنا
يحيون بأطلسنا.. ومجالسنا
.. تاريخًا ماتّ!!!

يابن الخطابْ...
العهدةُ مازالت تلهب نبض خلايانا
تتساقط أنجمُها شهبًا.. تتخلق في كينونتنا

تبعثُ أشلاء ضحايانا

تَتشظَّى أحرفُها

تتناثر فَوقَ رماد بقايانا...!!!

الزقازيق/ الخميس: ٣ من ربيع الثاني سنة ١٤٢٢هـ

١٣ من يونية ٢٠٠٢م

# الشهيد
# والسلام الذبيح*

صعودًا .. صعودًا .. إلى سدرة المنتهى
فإن السلام الذى يزعمون... انتهى!!!

دماؤك طوفان عزم ومدّ ... وملحمة الثأر أشعلتها
وكفاكَ للشمس مرفوعتان ... وراياتك الخضرُ أعلنتها
وأشعلتَ فينا.. فتيل الجهاد ... وكل المخاوف.. مزّقتها
دم القدس يجرى.. بأصلابنا ... ومن دمك الحرّ روّيتها

* نُشرت بمجلة «البيان»، ومجلة «الأزهر» بالقاهرة و «المجتمع» بالكويت.

ومـــاقـــتلوك.. ومـــاصلبـــوك وإن الأمـــانةَ... مـــاخُنتَهـــا

رفـــعتَ الجـــهـــادَ.. لنا رايةً بـوشْم فـلسطـينَ شكَّلْتَهـــا

نقشت عليهـا حـروف الكفـاح وعـمـركَ... ملحـمـة صـفـتَها

صعودًا .. صعودًا .. إلى سدرة المنتهى

فإن السلام الذى يزعمون... انتهى!!!

وصـــهـــيـــون يسْرق تاريخنا ويقـتلُ فـينا رؤى عـشـتَهـا

نهـروِّل.. نعـدو.. إلى غـاصبٍ يرانا دمًى... أدْمنتُ صمْتهـا

وتصْهل خـيل الجـدود ضـحـىً ولكنهم.. مَزَّقـوا صـوتَهـا

بمرج الـزهور.. دمـاء العـصـور تفـورُ... وترشـقـهم مَقْتـهـا

فلسطينُ قـصـة امـجـادنا ولكنهـم أعلنوا مـوْتهـا

فـياليت كـانتْ.. وياليت كنَّا... وهـل تنفـع الآن.. ياليْتَهـا؟

دفنًا... تواريـخنـا جـهْرة وفى دمك الحـرّ كـفَّنْتَهـا

ومـاقـتلوك.. ومـاصلبـوك وإن القـضـيَّة.. مـاخنتَهـا

فـهل تطلق الآن أسـرارها؟ وكل السـرآديب فـتَّشْتـهـا!!!!

وهل تجـمع الآن أشـلاءها؟ وكل الملَفَّات فَجَّرْتهـا!!!!

رفـضت زمـان الهـزيمـة فـابدأ حـيـاتك.. إذْ أنْت حـرَّرتَها

وعش فى صدور الألى.. يرفضون حـيـاة الهـوان التى عِفْتَهـا

وعش فى الحقول جذور إباء ... بأرض القداسات ألقيْتَها
وسر فى الشرايين.. نهر حياة ... من التيه والوهم.. أيقظتها
وفى الأفق.. المح أنشودة ... وكم أنْت للقدس غنّيْتَها
«أخى جاوز الظالمون المدى»[1].. ... وإن السلام الذبيح انتهى!
فأطلقْ خيولك من أسرها ... وانقذْ مرابعَ... شيَّدْتَها
«وجرّد حسامك من غمده»[2] ... لتُحْيِى أرضا.. مَحَوْا سَمْتها
إليها «محمدٌ» أسرى... ومنها ... عَروجًا.. إلى سدرة المنتهى
وبورك فيها.. وماحولها ... وسُرَّاقُها.. شَوَّهوا ذاتها!!!
«وجاسوا خلال الديار ببأس» ... وهم يعلنون.. لنا موتها!!
أنتركهم يغصبون السلام... ... وأرضا.. يُعِدُّون تابوتها؟!
فقم ياشهيد السلام... وأسرجْ ... خيولاً... إلى القدُس وجِّهْتَها!
تغير صباحًا... وتعدو ضباحًا ... وأنتَ إلى الفتْح.. قد قُدْتَها
فما قتلوك.. وماصلبوكَ ... وإن القضيَّة.. ماخُنْتَها
فعشْ فى الحقول جذور إباء ... بأرض القداسات ألقيْتَها
وسرْ فى الشرايين نهر حياة ... من التيه والوهم أيقظتها
دم القدسْ يجرىْ بأصلابنا ... ومن دمك الحرّ رويتها

مكة المكرمة ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م

---

(١، ٢) هذا الشطر مقتبس من قصيدة «أنشودة فلسطين» للشاعر علي محمود طه.

# "الأحفاد"!!!

كَفَّنُوهُمْ فـى ثـيـــــاب الخُطب

وادفنوهـم فى فـــضـــاء النُّوبِ!!!

قَبْرُهم فى الريح... تذروه صدًى!!!

فــثــرى أرْضى مَقَرُّ الشــهب!!!

عَرَب...؟ لا... إنهم قـــد ضَيَّعــوا

صـــولة المجـــد وتاج النَّسبِ!!!

عـمــر الفــاروق... لايعــرفــهم!!!

مــاوعــوا.. حــتى حــروف اللقبِ!!!

خـــالد يَنْعى اليـــهم ســـيـــفـــه

أحـــرقـــوا حـــتى رمـــاد الكتبِ!!!

وصـــــلاح الدين يرثى مـــجـــده

إرثه أمـــــسى كـــوَدْق السُّحبِ

هاهـمُ الأحـــــفــــــاد لاظِلَّ لهـم

فـى زوالٍ كـــــبــــــريـق الحَبَبِ

خَيَّم الظـلـم عـلـى أيـامـــــــهـم

والرعـــايا فـى حُصـــون الكُربِ!!!

يتــــســـــاقَوْن وصـــــايا زمـن

رافض وجـــه الزمـــان العـــربى

فى لبـــاس الخَوْف والجـــوع مَشَوْا

وبأيديهـم جــــبـــــال الذهب!!!

أغْرق النفـط ذرى أشـــجـــارهمَ

مـــاجنـوا إلاثمـــار العطب!!!

شَرِبُوهُ سُكرًا فى خَطْوِهم

وتغنوا بامتلاك القُبَبِ!!!

فى غُيوم الوَهْم تاهوا شِيَعًا

وغدت أسيافهم من خشبِ !!!

يتبارَوْن بميدان الدُّمَى

ويقودون جيوشَ اللُّعبِ!!!

يكْنِزون التبر فى أحشائهم

ويموتون ضحايا السَّغبِ!!!

مكة المكرمة 1996 - 9 - 15

٣ من جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

# «العودة»

سأعود ياوطنى إليكَ

سأعود ياوطنى بأشواق الرخاء لشاطئيكَ

سأعود ألحانا تضىء بمسمعيكَ

سأعود أقمارًا تضوع بناظريكَ

سأعود موجًا عاشقًا يهب الحياة لكل أيكَ

سأعود شمسًا تستعيد شروقها فى مقلتيكَ

سأعود نجمًا فى فضائك شاديا

يهديك من نغم الخلود أغانيا

١١ فبراير سنة ١٩٩٨م

مكة المكرمة ١٤ من شوال ١٤١٨هـ

# أصداء من سيرة الضوء والظل

«مهداة إلى ا.د/ عبد العال أحمد عبد العال»

شهدتُهُ فى الظلالِ يحتجبُ وللسحابِ الثقالِ ينتسبُ
تضىء وجه الدروب طلعتُهُ وعنْ مرايا الضياء يغتربُ!!!
فى كل حقلٍ ثمارُ راحتِهِ وحقلهُ المستطابُ ينتهبُ!!!
تغدو إليه الطيورُ مُسْغبةً كيف غدًا منْ يديه تسربُ؟!!
وهل تروح الخماصُ طاويةً وغرسُه للحصاد مُرْتقبُ؟!!
من كل فجٍّ.. سناهُ تقصده قوافلٌ فى مداهُ تنسكبُ
يمدُّ راح النوال فى ثقةٍ وفى حماهُ العفاةُ تحتربُ!!!
أبصَرْتُ فى خطوه سكينتَه وكل نجمٍ إليه ينجذبُ

وكـان.. مـاكـان.. فى توهـجـه ومنْ مـدار الشـمـوس يقـتـربُ

لـكـنـمـــا فى الظـلال دورتُهُ وفـى رؤاهُ الـعـطـاءُ... والـغَلَبُ

أحــدِّق الآن فى مـنـابعـــه وليس إلا الجـفـافُ.. والعطبُ!!

وأرحـل الآن فــى سـنــابـلــه وليس إلا الـهـجـيـرُ.. والسـغَبُ!!

وأســبـح الآن فى دفـــاتره وليس إلا السطور تنتـحبُ!!!

وأبزغ اليــوم من مــشــارقـه وليس إلا الرعـودُ.. والسحبُ!!!

أيرحل العطرُ عنْ حـدائقـه وفى الرحيل الهوانُ والوصبُ؟!!

أيهـجـر الماءُ البـحـرَ فى زمن كل البـشـارات فـيـه تكتـئبُ؟!!

وهل تجفُّ الحـروفُ فى زمنٍ تجفُّ فـيـه الرؤى.. وتُستلبُ؟!!

هل انطفــاءُ النهــار تشــعلهُ شـمسٌ.. ضـيـاها كأنه الذهبُ؟

وهل تعـود الخـيـولُ صـاهلةً فـتنجلى النـائبـاتُ.. والكُربُ؟

وهل يعـيـدُ الزمـانُ قـصـتـهُ وتكشفُ الآنَ وجهَهَا الحجبُ؟!!

وهل تعـيدُ الحـروفُ فـارسـها فـتـصطفـيـه الصـدورُ والكتبُ؟

وهلْ.. وهلْ.. قـصـةٌ مـهلهلةٌ فـهل تعـودُ البـروقُ والشـهبُ؟!!

∴ ∴ ∴

شـهـدتهُ فى الظلال يحـتـجبُ وللسُحـابِ الثـقـالِ ينتـسبُ!!

وكـان مـاكـان فى توهـجـه مـتـوجٌ بالحـيـا ومنتـقبُ

الـمــــارُه: طلعـــهـــاُ يُتَوِّجنا والتـاجُ فيـه الفـخارُ والحسبُ

وفى حـمـاهُ المظلّ عــاشـقــةُ تـرحلُ عنّا الظنـونُ والـريبُ

منْ أفقِ المكـرمــــاتِ مطـلعُهُ لغـــيـــرِ هـامِ الإباء.. لايثبُ

وقلبُه فى اليـــقـــينِ رحلتُهُ بغــيـر ضـوء الرجـاء.. لايجبُ

وفى مـدار العَبـيـرِ سـيـرتهُ ســابحــةً.. والحـروفُ تلتـهبُ

أبصــرتُ فى خطوه سكينتــهُ وكل نجمٍ إليـــه... ينجـــذبُ

تضىء وجــهَ الدُّروب طلعــتــهُ وعن مـرايا الضـيـاء.. يغـتـربُ

الاثنين مكة المكرمة ٣٠ أكتوبر ١٩٩٥

٦ من جمادي الآخره

● نشــرت بمجلة: الأزهر «بالقـاهرة»

وجريدة «الشعب» ومجلة «البيان»

# «خمسون»

خمسونَ والزمنُ استدارْ والعمرُ موصولُ المدارْ

ومشاهد الوجْه المحَاصرْ ظلُّها الهمَمُ الكبارْ

هذا هو الطفلُ المطاردُ فى البُروق سنًا ونارْ!!!

سرقوهُ من حضن الأمومة فى ضحًى سلب النهارْ!!!

كمْ ظلَّ ينقُش عمرهُ حقلاً على صدرِ الجدارْ!!!

كمْ ظلَّ يرسُم حلمهُ شجرًا يضىء بلا ثمارْ!!!

كم أطلق القمر الأسير وظلّ يرسفُ فى الإسارْ!!!

دفء الطفولة ماتذوَّقه.. ولا لهْو الصغارْ

مازال يعدو.. خلْف سنبلةٍ تُضَيِّعها القفارْ

مازال يبحث عن نشيدٍ ليس فى دمه انكسارْ!!

مازال يلهثُ خلف ظل سحابة.. فوق البحارْ

مازال يغزل من شرايين الرجاء رؤى انتصارْ

مازلتُ...

أبصرُ وجهه الآتى بإيقاع الفنارْ

مازلتُ أرقبُ خطوهُ نغمًا مشوقًا للفخارْ

مازال يُبْحر فى شعاب المستحيل بلا منارْ!!!

يشتاق مرجان الحياة.. وماجنى إلا المحارْ!!

هذا هو الطفلُ المطاردُ.. فى البروق سنًا ونارْ!!!

---

(١) نشرت بالمجلة العربية بالسعودية مكة المكرمة/ ١٠ من جمادى الأولى سنة ١٤١٨هـ.

# «أشواقٌ.. حجازية الإيقاع»

من النيل شرياني إلى البيت يمتدُّ

وشوقي إلى أم القرى ماله حدُّ

وإني إمام العاشقين.. ولا أرى

لمعشوقتي ندًا.. وهل في الهوى ندُّ؟؟!!

هي الشمس تجري.. والهدى مستقرُّها

وفي كل روحٍ من أشعتها وَقْدُ

هنا البيتُ ريحانٌ وروحٌ.. وقبلةٌ

هنا النفس طيرٌ لايكبلهُ قَيْدُ

---

هنا الخلقُ أفـواجٌ.. ومنْ كل بقـعـةٍ

يطوفـون كالأطيـافِ ينظمـهم عـقدُ

تسـاووْا.. فلا الأنسـاب فيها تفـاوتٌ

ولا سـيـدٌ فـيـهـمُ يؤلهُه عـبـدُ!!!

هنا الركن والحجـرُ الطهور وزمـزم

هنا مشرق الرؤيا.. هنا الحبُّ والمهدُ

وإنى إمـا العـاشـقـين... وقـصـتى

حـجـازيةُ الإيقـاع.. تعـزفُهـا نجـدُ

تسـيرُ بهـا الركبـان.. تروى مـواسـمًا

من الشوق تذكيها الصبابة والوجدُ

.. أفىء إلى الأستار.. ألقى مواجعى

وأحـمل أثقـالاً.. ينوء بهـا الجـهـدُ

وتجـأر أســرارى.. وتنطق أدمــعى

بما النفس تطويه.. وفى بوحها يبـدو

وتظمـأ أشـواقى.. وتذوَى منابعى

وفى حجْر اسماعيل ينهمرُ الوعدُ

وعـينى ناجتٌ.. واللسـان مـشـاهد

يرى الضوء فواحًا به الحجرُ الصلدُ!!!

هنا الضـوء إيقـاع.. هنا العطر سـدرةٌ

بهـا تسبحُ الأرواح فى سـاحها تـشدو

هنـا أول الأشـواق.. من عـهـد آدم

هنا كـان مـيثـاقُ النبـيين.. والعـهـدُ

هنا قـصـة الإيمـان تتـرى فصـولهـا

هنا الحق.. والإيثار والعـزُّ.. والمجدُ

هنا البأسُ.. والإيلافُ.. والهُدىُ والنُّهى

هنا الـفـتح أسـيـافٌ ورحْمـتُهـا حـدُّ

هنا راية التوحيد تعلو ... على المدى

وفى ظلهـا الـوضَّاء أحْلامُنا تعـدُو

وفـى كـل فـجٍّ.. كـم يـرُوح ممـزقٌ

ومـن فـىّ بـيت الله فـى أمْنـه يـغْدو

وإنى إمـام العـاشـقـين.. وقـصـتى

حـجـازيةُ الإيقـاع.. تعْزفـهـا نجـدُ

هنا تركض الأشواق ملهمة الرؤى

وللشوق أفراسٌ مُسَوَّمَةٌ جُرْد

هنا تبدأ الأشواقُ رحلةَ نبضها

وكم فى دياجير الرؤى ضلَّ مرتدٌّ

هنا القلب فى شمس الحقائقُ سابح

وكم تاه فى الأبعاد.. لم ينْجه بُعْدُ

وكم طال إبحارى.. وكم تاه مرفأى!!!

وكم غرَّنى بَرْق.. وكم غالنى رعدُ!!!

وكم مال ميزانى.. وكم جفَّ منهلى!!!

وكم صدّت أحزانى.. وذاتى هى الصيدُ!!!

وفى ظل بيت الله فى موئل الهدَى

أقمت موازينى.. وعاد لىَ الرشدُ

وإنى إمام العاشقين وقصتى

حجازيةُ الإيقاع.. تعزفُها نجدُ

تسير بها الركيانُ.. تروى مواسمًا

من الشوق تذكيها الصبابةُ والوجدُ

من النيل شريانى.. إلى البيت يمتدُّ

وشوقى إلى أم القرى ماله حدُّ

مكة المكرمة غرة صفر سنة ١٤٢١هـ

● نشرت بمجلة: «الأزهر» بالقاهرة وجريدة «المدينة» بالسعودية.

## «مِنْ مرايا الزمن»

طفل يتسلَّقُ فى زهو زمنَ الحرمانْ

تتداحُ بعينيه الأفراحُ.. وتأتلقُ الألوانْ

يأتى الشيخ فيتلو..

فى ظل عصاهُ القرآنْ!!!

لايملك إلا أن يحفظ مايكتبه فى اللوح المحفوظ...

... من النسيان!!

الشيخ ضريرٌ.. يبصر بالأذنين!!!

يشهدمايسرقه الطفل من اللوح المنسوخ على الوجهين!!

يسترقُ الشيخُ السمعَ...

وتهْوى ضربتهُ فى أى مكان!!!

يشتعل الطفلُ صراخًا

يقرأُ فى نغمٍ أسيانْ

«بسم الله.. الرحمنْ...

يختبىء البرعمُ فى أحضان الجدرانْ

أنفُ الشيخ يراه...

وتلقفُه الكفَّان

يقرأ فى صمتٍ مرتعشًا

«ألا تطغوا فى الميزان»!!!

الشيخ يغمغمُ.. يشهر فى وجْه الطفل عصاهْ

ويواجهُه بالظاهر والمكنون

أخطأتَ: فجاء الإدغامُ بلاغنَّه!!!

ووضعتَ النار مكان الجنَّة!!

وختمتَ الأنفالَ وبَسْمَلْت وقلتَ

«براءة»!!!

وهجرتَ الفرض.. وجُبت الأرضَ

تنادى بالسنةْ!!!

أدغمتَ حروف الحلْق بحرف النون!!!

وجعلتَ المدَّ المهموز قصيرًا جدًّا شبهَ سكونْ!!!

وجعلتَ الكوثرَ فى الماعون!!!

...... ......

يَنْدى البرعمُ.. يكبُر.. تشرقُ فى فَمه الآياتْ

يرفَع رايتَه..

تتحلقُ فى مجلسه كلُّ الأصواتْ

لكنْ.. مازال الشيْخ

.. عصاهُ تدبُّ على الأرض

فيتلُو فى ظل صداها القرآن

لايملكُ إلاَّ أنْ يحفظَ..

مايكتبه فى اللوح..

... المحفوظ من النسيان!!!!

مكة المكرمة.. ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م

نشرت بمجلة اوراق ثقافية عدد ٩ سنة ٢٠٠١م.

# "أنشودة البراءة"

«كريمُ» ياأنْشُودَة البراءةْ

ياصَوْتَ موسِم الوضَاءَةْ

ياعِطْر إيقاع الطفولة الجميلةْ

يانبْض قلبيْن تعانَقا

ولْلحياة غَدًّدا

ونسَجَا من العبير حُلْم أيَّام ظليلةْ

● وأنْتَ شَمْسٌ أشْرقَتْ

في ليْلنا الشّتْويِّ ياكريمْ

فاذفات أيَّامَنا المرْتعشَةْ
وغلَّقَتْ في القلْب قنْديل الأمانْ
وأطْلقَتْ في الروح أسْراب الضياء والحنانْ

◆ ◆ ◆

● فَهَلْ تجود ياكريم بالرضا...؟؟!!
وهلْ يَهلُّ نَجْمك السعيدْ
فى عامنا الجديدْ؟؟!!
وَهَلْ يُضئُ وجْهُكَ الوضئُ أيَّامَنا؟؟!!
وهلْ تعُيدُ بَسْمةُ الحياة في عَيْنَيْكَ أحْلامَنا؟؟!!!

◆ ◆ ◆

● وعَنْ زماننا الغريق في الدخانْ
هلْ تَرْحل الغيومُ والأحزانْ؟؟!!!

............

● وهَلْ على وجوهنا
تُشْرقُ ياكريمُ بَسْمةُ البلابل لمهاجرةْ؟؟؟!!!
وهلْ تعودُ للحقولِ..
.. خضرةُ الحياة والسواعد المسافرةْ؟؟!!!

وهَلْ تَضُوعُ بالمرافئ الأغانى...

... فى فم النوارس الطَّارِدَةْ؟؟!!!!

وهلْ يعانقُ الشطوطَ الموجُ...

.. يُلقِّى زَبَد التَّرحال... يَسْقى المُوريات المُجْهَدَةْ؟؟!!!!

وهلْ تجود ياكريمُ بالرِّضا؟

علي زمان جدِّك الذى تَضَوّا في الفضا

واحْترقَتْ أوْراقُه في شُهب التَّرْحال والمكابرةْ!!!

وسافَرتْ أيَّامُه...

... فى سنبلات الزَّمن المصادرةْ!!!

● قُمْ واجْلس الآن «الكمبيوتر» ساحر العَصْر الجديدْ!!!

اسْتَدْع ماتشاءُ..

من غرائب الأشْياءْ!!!

أعدْ إلي ذاكرة الوقْت حكايا السندبادْ

وقصَّة الابْحار والضياعْ

امْسك بأصداء الرياح والمغامَرَةْ!!!

أعدْ إلينا شذرات من حكايا فارس الشجاعْ!!!

ومنْ روايات أبي زيْد... وبيبرس.. وعنترة!!!

ومن شظاياسابحات فى شرايين الشهيدْ
تُحيِّي خلاياها المشعَّةُ...
.. قصة الزمن المبعثرِ.. والمحاصَرِ..
.. فى فضاءاتِ الوعيدْ!!!
● لمْ يُعْلن المْجد للأطفال...
... والْحجارةْ!!!
وفى دم الأطفال خاضَ يَكْتبُ انْهيارَةْ
وأطْفأ انتفاضة الزَّمان...
...فى البروق.. والعروق... والشروق...
... والكواكب السَّيَّارَةْ!!!
● وأنْت ياكريمُ وَحْدَك الذى...
... تقرأُهُ... وتشْهد انكسارَةْ!!!

الزقازيق ١٢ يناير ٢٠٠٢م

نشرت بجريدة صوت الأزهر ٢٠٠٢م

وجريدة «الزمان» ٢٠٠٣م

# قطة فى المدار المضىء

■ قطة... فى طواف الإفاضة ترملُ.. تسفر عن وجهها...

... والبنفسج يكسو تضاريسها...

... وتهرول.. تسبق كل الجموع إلى الحجر الأسودِ

... المتسربل بالقبل الظامئةْ..!!

■ وتشب.. تموء.. تغيب ملامحها فى تجاويف دائرة العطر...

.. فى الحجر - المسك - تمطره بالحنين - المواء...

... وتسكن فى شمسه الدافئةْ...،

■ يمسك الجند جسم البتولْ.. فتنتزع ذرات ذا الحجر المسك، تسبح فى العبق الأسود المتضوئ فى القلب...

... ترسل بوح اشتياق، وموج عناق... وتشتعل الروح...

... تصرخ... والجند لايبصرون سوى قطةٍ جائعةٌ...!!!

■.. وتهرول فوق الحطيم إلى الحجَّر... تسبقها دعوات الخليلِ

... ونبض العروق يحاور مديته.. وتمور مدامعه...

... وتصلى أفئدة تَهْوِى من كل فجاج الكونِ...

فتغدو المُدية وردة عشق وفداءٍ...

وتسافر فى عطر أوراقها قطة ضائعه!!!!

يأسر الجند هذا الكيان الغريبَ...

... وفى وجهها يشهرون المُدى!!

والمواء الحنين يعانق صوت المُدى.. حين كانت هُدًى!!!

وقطفنا صداها فدا...!!!

.. وعلى صخرات الصفا يلقون بها، فتموجُ.. تموءُ..

... وبين العمودين تقفز قفز الظباء... وتشتعل

الخطوة الهادئةْ؛

■ ترحل عنها حمى الخوف فتسعى نحو المروة..

تقدح زند المسافات..

... تصفو المنارات.. تبدأ تجوالها فى الزمان ـ

اليقين. ...

... وترفض إغراء صوت المنى المرجأة...!!

... وتعود تهرول بين الجنود الأسيرة... تحمل للطفل بشرى الحياة...

.. وهاجر تبصر سرب الطيور يُحوِّم فوق العتيق..

وأمواج زمزم تجرى تغنى.. فتحيا الصخور، وتُشْفِى الصدور

... وينطلق الناس من كل فج عميق... يطوفون مثل الشعاع..

.. تصاحبهم قطة فى المدار المضئ.. وتسبق كل الجموع...

... إلى الحجر الأسود المتسربل بالقبل الظامئة!!!

■ وتشب... تموء.. تضىء تضاريسها..

والسكينة تسكن أنفاسها فى تجاويف دائرة العطر...

... والحجر المسك تمطره بالحنين المواء.. الفداء...

... وتسكن فى شمسه الدافئة...!!!

•: نشرت فى مجلة: المنتدى «بالإمارات، عام ١٩٩٩م.

# «سيدةُ النّهر»

● سيدتى.. تسكُن ذاكرتى.....

... فستانا منسوجًا من ورد الأشواقْ

منقوشًا بأزاهير الأطياف وأنغام الأحداقْ

● سيدتى: تسكنتى.. تكتُبنى...

تزْرع صحراء ليالىَّ نخيل وصالٍ.. وكرُوم عناقْ

● سيدتى.. ماأحلاها..!!! ما..

ماأشهاها شمسًا لأسبَح فى غير ضحاها

لاأشعل قنديل الرغبة إلاّ فى دفء شذاها

تطعمنى من فاكهة جناها رغدًا حيث أشاءْ

سيدتى...

.. سيدةُ النهر الجارى فى أوْردتى

تسقينى ماتعصره من أحْلى الأشياءْ

أشربُ من عينيْها...

مالا يتموجُ فى دائرة الأسماءْ

أقطف من جنّتها

مالاعيْن شهدتْ من ثمر الآلاءْ

● ياسيدة النهر الجارى فى أوْردتى

أصداء العشق تحاورنِى.. تشعل أسئلتى

هلْ يأتينى صوتك مجتازًا كل سدود الخوف وأسلاك الرقباءْ

يعبر دون شراع.. دون سفين ليل بحار الغربة...

... يلقينى بين يديكِ صباحَ مساءْ

● ياسيدة النهر الجارى فى أوردتى

الوجْد السابح فى عينيك... أيُدْ فىء ذاكرتى

الشوق الصاعد فى شريانكِ..

.. هل ينبتُ لى أجنحتى؟؟

هل يطعمنى فاكهة الوصْل...

.. وهلْ يسْقى إيقاعُ الرغبة أغْنيتى؟؟

● ياسيدة النهر الجارى فى أوْردتى

الشاطئُ ينتظر البحّار... ولا ميناءْ!!!

الطائر ترقص فى جنبيه الريحُ..

.. ولكن فى غيرْ فضاءْ!!!

يبتلع اليمُّ عصاىَ..

وخلّفى أسرابُ جَدادْ!!!

... يعلو الطوفانُ.. وبين ذراعيْنا حال الموجُ..

سفينتُنا أشلاءُ جوادْ!!!

● ياسيدة النهر الجارى فى أوْردتى

... لؤلؤة أنتِ تضىءِ الأعماق.. وتشتاق شباك الصيادْ

●.. كان العالم منشطرًا...

وتلاقينا.. فالتحمتْ كل الأضدادْ!!!

وتناجينا...

فتناجى البلبل والصيادْ!!!

وتغنينا...

فتغنىَّ السنبل والحصادْ!!!

وتهامسْنا

فتهامَست الأنداءُ على الأعوادْ!!!

والقمر الساكبُ ضوء العمر على وجهكِ

أشرق فى قلبى الآنْ

أقطف من دفء لياليه قصائد..

ماسمعتْها من قبلُ الآذانْ

● سيدتى..

سيدةُ النَّهر الجارى فى أوردتى

تسقينى ماتعصره من أحْلى الأشياءْ

أشرب من عينيها مالايتموجُ فى دائرة الأسماءْ

تطعمنى من فاكهة جناها رغدًا حيث أشاءْ

● مكة المكرمة ١٩٩٨م

● نشرت بمجلة «المنتدى» بالإمارات، وجريدة «المساء» بالقاهرة.

## "وردة الجرح"

عيناكِ فى وَحْدتى أُنْسى ومصباحى

وأنـــتِ زهــرُة آلامـــى وأفْراحـــى

زَرعْتِ فى القلب ألحان الهوى شجرًا

من الحنين... وقد أُنْسيتُ أتراحى

فَمِنْ يديكِ.. قطفتُ الحب أغنيـــة

تضىء فى خـاطر بالعـشق صَدَّاحِ

فَجَّرْتِ فى النفس بركان الهوى عطرًا

والنـار حــولى غَدَتْ أنهــار أقــداحِ

سُقيتُ نـار الجــوى: عــذبٌ مُقَبَّلُهـا

وأنتِ جَنَّة إمــســائى وإصـبــاحى

لكنمــا الحبُّ أيام مــبــعــثــرةٌ

والوجْدُ عــاصــفــة تجـتــاح أدْواحى

فَمَنْ يلمُّ شـــتـــاتينا ويسكننا

فى عــالم... بعــبـيــر النور فوَّاحِ؟؟

هل تُطّلعــين ببــيــدائى أزاهـرها؟

وهـل أفيُّ لـصـــوتٍ منـك لمّاحِ؟؟

هل تُشْرقــين بآفــاقى مــفــردة؟

وهل تضيئين بالألحان مصباحى؟؟

∴ ∴ ∴

ياوردة فى جــراحــاتى.. تعطرها

ما أجمل الجرح إذا أصبحتِ جَرَّاحى!!

وهمًا ظننتُ جراحات الهوى انطفأت.!

فاليوم يوقظنى جُرْحُ الغد الصاحى

سافَرْتُ فى زمن التذكار تحملنى

سـحـائبٌ أبحـرت من غَيْر مــلاح

وكــدتُ أبصــر أحــلامى مُجَسَّدَةً

فى مـوكبِ الريح.. لكنْ ظلُّ أشْبـاحِ

مُدِّى يديكِ... فـهـذا وجـه أغنيـتى

وقصة الوصل فى إشـراقها الضَّاحى

ياوردةَ الجرح.. مِسْكُ القلب عانقها

ماأجمل الجرح.. لايصغى إلى الَّلاحى!!

عيناك فى غربتى أنسى ومصباحى

وأنـت زهـرة آلامـى وأفـــــــراحـى

مكة المكرمة. ١٩٩٦م

نشرت بالمجلة العربية بالسعودية.

## "العمر والريح"

بيننا عـمـرٌ خـصـيب مُثْمـرُ

وطريقٌ بـالأمـانى مُقـمـرُ

ولـيـالٍ بـالأسى نَضّاخـة

وحـكـايـا وجْهُهـا لايُسْفِرُ

ومـسـاءاتٌ نـديَّات الهـوى

فى دمى ضـوء صـداها يُنْثَرُ

اقـبلى يانجـمـة فى خـاطرى

أفق العـمـر يـراهـا تُدْبِرُ

سَكَنى انِت وسِرِّى فــــاسكنى

إنمــا الــريــح بـذاتـــى تَصَفُرُ

وانــا الـفـــــارس فـى كَبْوَتـه

مُهْرَة الـعــــمـــــر رؤاهـا تَعْثُرُ

أنتِ فى راحـــتِه ســيْفُ المدى

بـك يـغـــــزو ضَعْفَه: لايُكْسَرُ

أنـت فـى واحــــتـــه نَبْع المنـى

بـــــــك يُرْوى حَقْلُه: لايُقْفِرُ

أنت فى خطوته ضـــوء الســـرى

بـــك يــرتـــاد الــدجـــى: لايُبْتَرُ

أنت فى مـــوجـــتـــه بَوْح الرؤى

وعلى الشـــاطـىء أنت الـكوثـرُ

∴ ∴ ∴

إنه الـفـــارس فـى كـــبـــوتـه

مـــهـــرة الحلم خطاها تـعـــثـــر

فـــانهَضى صـــاهلَةً فى عـــمـــره

صـــوتك الآن عـــبـــيـــرٌ يُنْشَرُ

واســـبـــحـى شـــاديةً فى نَهْره

مَوْجُه عـطـر وشـــــــوق مُزْهِرُ

أنت فـى تـيـــــارة انشـــــودة

بصـــدى مـــوجـــاته تســـتـــأثرُ

أنت فى آفـــاقـــه عـــاصـــفـــة

فى فـضـــاء العـــمـــر هَبَّتْ تنذر

سكنى أنتِ وعـــمـــرى فـــاسكنى

فى وجـــودى فـــهـــو أُفْق ممطرُ

انت مـــــرآة كـــيـــــان باسق

والـرياح الهـــوُجُ منه تـثـــأَرُ

بيننا عـــمـــر جـــمـــيل مـــثـــمـــرُ

وطـريـق بـالأمـــــــانـى مُقْمِرُ

ومـــــســـــاءات نـديَّات الـرؤى

فى دمى ضـــوء صـــدِاها يُنْثَرُ

الزقازيق يولية ١٩٩٥

## "علمينى.. كيف أشتاق"*

علمينى.. كيف أشتاق إليكِ    إن عمرى ساكنٌ فى مقلتيكِ
انتِ بستانُ حنان عاطر    وأنا باقةُ حبٍّ فى يديْكِ
إن قلْبى.. قدْ صحا مُستقبلاً    صبح أيامكِ.. والسعدُ لديكِ
عانقى أحلامه فى فرح    فهْو طيرٌ حائم فى شاطئيك!!
غرِّدى وانطلقى سابحةً    واحمليني بين عينيك إليك!!

- ٢ -

أىُّ سحْرٍ أراهُ فى ناظريكِ؟؟    أىُّ حُلم يموج فى ساعديكِ؟؟
أىُّ عطرٌ يضَىء فى وجنتيكِ؟؟    أى ورد يضوع فى شفتيكِ؟؟

---

* كتب ا د/ صلاح الدين حسنين: دراسة نقدية في ضوء علم اللغة الحديث حول هذه القصيدة.
ونشرت هذه الدراسة بالمجلة العلمية لكلية اللغة العربية بالزقازيق عدد ٢٣.

أيُّ شـوق يَرفُّ فى عـينيك؟؟ أنت عطْر الحيـاة فى كل أيك
أنْت «فينوس» فى الجمال تهادَتْ والأزاهيـرُ تشـتـهى مـا لديك
نجمةُ الحبِّ فى فضائك تشدو بأغـان تفـيضُ منْك إليكِ!!!

- ٣ -

وأنا كـوكبٌ يضىء اشـتـيـاقًا واشـتـهـاء... ولِهـفـة.. وعنـاقا
سابح فى الحنين.. لا مستقرٌّ بل فضـاءٌ.. يئنُّ فيه احتراقا!!!
السحاباتُ فوق عينيه تجرى وهو فى الأسْر لايطيق انطلاقا!!!
شمسُه فى الغيوم حلمُ أسيرٌ مارأت بعدُ.. للمنى إشراقا!!!
زارهُ الوجْد فى الخريف ربيعًا أقمـر الوجْه... يمـلأ الآفـاقا
ودَّ لوْ يحضُن السحابات عشقًا ويذيب الثلوج... والأطواقــا
بجناحـين... من غناء ووصْل يسبح القلب.. يغـزل الأشـواقا
نبـضُه.. قـصّة الجـمـال تراءتْ فى كـيـانى.. تعطـر الأحْداقـا
صـورٌ من مشاهد العشق تترى والحكايا.. من أدمُعى تتسـاقى
المسـاءاتُ فـى رؤاى أضـاءتْ والمسافاتُ.. فى دمى تتلاقى
والصباحات مشرقاتٌ حنينًا والأمـانيُّ ممطراتٌ... وفـاقـا
وأرى وجهكِ الصبوح شعاعًا فى مـرايـاى صـادحًا ألاقـا
فاسكبى الشوق فى الشرايين برقا من سنـا الوجْد مـائجًا دفاقـا
فـأنا كوكبٌ.. يضئ اشـتـيـاقًا واشـتـهـاءً.. ولِهفـةً.. وعناقـا
سـابحٌ فى الحنين.. لامستقرٌّ بلْ فضـاءٌ أئنُّ فيه احتـراقا!!!

مكة المكرمة ١٩٩٧
ونشرت بالمجلة العربية بالسعودية

# «ڤينوس» وصوت الطفولة

لـى ألفُ تجـــــريـةٍ وألـفُ طريـقِ

كم شبَّ فى الأغصانِ ألفُ حريق!!!

ڤينوسُ بنتُ الريف . مشهد سحْرِها

فى ضــوء ذاكــرتى ونهــرّ عُروقى

كم حرَّك الصفصافُ حول جبينها

لغـة الوصـال فـعشتُ فى تحليـقى

لى نظرة الصبِّ المشـوق لجيـدها

فى وجـدِ مـحــرومٍ ويأس غــريق

هى فى الغروب تقول للشمس اشهدى

أنَّ الغــروب مــعى فـضــاء شــروق

وتظلُّ فــينوس الجــمــيلةُ ياابنتى

صــوتَ الطفُولةِ فى رعــود بروقى

مكة المكرمة ١٤/٩/١٩٩٥م

٢١ ربيع الثانى سنة ١٤١٦هـ

# "إيقاعات وأصداء رومانسية"

## «كان»

● كان لى ياقلبٌ أحلامٌ حسانْ
وحكايا مابها فاه لسانْ
وأمانٍ أطلعت فى خاطرى
قمرَ الحب وأزهار الحنانْ
لم أعد أملك منها غير «كانْ»

∴ ∴ ∴

● كان لى نايٌ لأشواقى يُغَنىِّ
كنت أسقيه الهوى عَذْب التمنّى

وسرى اللحن أغاريدًا بعينى
ثم ضاع اللَّحْنُ فى صَمْت الزمانْ
لم أعد أذكر منه غير «كانْ»!!

● كان لى عمرٌ على شطِّيْه أعدو
وخيالاتى وأوهاميَ تَشْدُو
وهْيَ فى عينيَّ أزهار ووَرْدُ
وهوى العمر إلى سفح الهوانْ
لم أعد أدرك منه غير «كانْ»!!

* * *

● كان لى أشهى لقاءٍ ولقاءْ
وفؤاد راقص النبض مضاءْ
وأحاديث لها تصغى السماءْ
كل هذا حُرِمَتْ منه الجنانْ
لم تعد تقطف منه غير «كانْ»!!

∴ ∴ ∴

كان فى الآفاق يسرى زورقى
بشراع من حنين مُورقِ
وشدا الكون لعهد مُوثَقِ

وعن المرفأ تاه العابرانْ
لم يعدْ يعُرفُ عنه غيْر «كانْ»

* * *

كان لى قلب كأنداء الصباحْ
نبضه يشدو بآمالٍ فساحْ
وإذا القلب جراحٌ فى جراحْ
خمدت فيه ارتعاشاتُ الأمان
لم أعد ألمس منها غير «كانْ»

* * *

كان لى أفق مندًى بالشموعْ
وابتهالات الهوى تَهْمى تضوعْ
وأنا روح جَفَتْ لون الدموع
وتلاشى الأفْق فى كل مكانْ
لم أعدْ أبصِر فيه غير «كانْ»

∴ ∴ ∴

كان لى حسٌ كعينيكِ برىءْ
وخيال كمحَيَّاك وضىءْ

واشتهاءُ للغد الزاهى جرىء

آه لكن ملأ القلبَ الدخانْ

لم يعدْ يؤنس روحى غير «كانْ»

* * *

كان فى الحب غيابى ووجودى

واشتعالى وانطفائى وشرودى

وأغان أسكرت سمع الخلود

آه لكن صرتُ مشلول: اللسانْ

لم تعدْ تنطق ذاتى غير «كانْ»

الزقازيق ١٩٧٥م

● نشرت بجريدة الندوة بالسعودية ١٤١٧ هـ ١٩٦٩

# «أنتِ»

عند حمام كليوباترا.. بشاطىء مرسى مطروح
بزغت هذه المشاعر ٢٠٠٠/٨/٢٨ «إلى زوجتى»

أنت كالبحر ـ جمالا .. وعطاء .. وانطلاقا
أنت كالشمس علَّوا .. وحنّوا وائتلاقا
أنت كالموج
... هديرًا .. واندفاعًا .. وعناقا
وكليوباترا ...
تساقيك حكاياها اشتياقًا
فاغْسلى

فى زبد الموج رؤى النفس الحزينه

واسبحى

فى وهج الشمس وأنوار السكينة

# «أغنية النسيان»

نســيتِ أغنيــة كنا نغنيــهــا .. ونسكب الحب فى دنيا معانيها
ونملأ القلب عطرًا من أزاهرها ونفعم الروح سحرًا من مجانيها
ونحسب العمر بعضًا من مقاطعها ونعزف الليل لحنًا من مغانيها
ونُسمع الغيب من أوتارها نغما يذوب فى النفس يسقيها أمانيها
ويشرق الحلْم فى أعماقنا قمرًا يُصغى لنجوى فؤادينا ويحكيها
نستِ!! ماسبب النسيان ياقدرى؟ وقصة الحبِّ والتذْكار ترْويها
نسيتِ أغنيتى.. نسيت ذاكرتى نسيت نفسك فى نشوى تناسيها!!!
نسيت حتى الأمانى وهى شاطئنا فضلّت الفُلْك آه من سيهديها؟
نسيت لون الليالى وهى لؤلؤة خلف الجفاء توارت: من سيهديها؟

نسيت فى زحمة الأوهام واحتنا    فدستِ أزهارها وكلَّ مافيها !!!
نسـيت أنا فـتـحنا ألف نافـدةٍ    ليرقص النور فى دُنيا نناجيها!!!

ليـبـيـا . البـيـضـاء/ ١٩٧٧م

## "أنشودة الرحيل"

من أين أبدأ؟.. والرحيل قضائى!

وأنا الغريبُ وماعرفتُ سمائى!!!

فى راحتيكِ العمرُ يكتبُ قصةً

روَّيتُ جدْبَ فصولها بدمائى!!

أمضى: وللخمسين ظلٌّ مرهق

وأراكِ فى ظلىَّ منار رجائى

إنى أرانى عن زمانكِ راحلاً

وأراكِ فى زمنى البريقَ النائى

شوقى إليك الآن يدٌ فىء مهجتى

كمْ كان هذا الشوقُ سرَّ بكائى!!!

هل تحملين على يديكِ طفولتى

فتعود لى أرجوحتى وهنائى؟؟

هل تفتحين الصدرَ.. وهو حديقتى

فأشمّ عطر حنانكِ المعطاءِ؟؟

أمَ أنّ ذاوهمٌ يمدُّ جذورهُ

وأنا أسيرُ وساوسى وشقائى؟!!

يسرى حنانكِ فى دمى أنشودةً

مشلولة النغمات والأفياء!!!

لم أدْرِ كيفَ تناثرتْ فى خاطرى

وغدتْ أنينًا ذائع الأصداء؟!!

إنى أشاهد وجّه أيامى بها

متلوِّن القسمات والأهواء!!

آتى إليكِ يشدّنى....

... سحرُ الحكايات التى....

... لـــمْ تَشْدُ فـــى أحْنـــائـــى!!

واعـــودُ ينهـــشُنى الأسَى...

والـوهـمْ يـدفـــــعـنـى....

ويـفـــرقُنى بتــيـــه عناءِ

وأظـــــلُّ أُسْقَى الحُزْنَ..

نـارًا مـنْ جـــوًى....

والخوفُ والحرمانُ ملءُ فضائى!!!

مكةالمكرمة ١٩٩٩م

نشرت بجريدة «المدينة» ٩ من شعبان ١٤٣٠هـ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٩٩م.

# «رحيل الشمس»*

«إلى رائد الإبداع الإسلامى الدكتور/ نجيب الكيلانى.. تغمده الله برحمته»

تغربُ الشمس فى محيط الزمان والثوانى تغتال عمّر الأمانى
ودماءُ العصور تبدوُ سحابًا شفقيًا.. يموجُ فى الشطآن!!
والظلامُ الشفيفُ ينشرُ أطيا ف المنايا على ضفاف المغانى
صورُ الحزن فى فضاءات نفسى سابحات.. ومالها شاطئان
وحكايا الأسى تجسدُ عصرًا غاب عنّه «نجيبُنا الكيلانى»
إنه الشمسُ فى نهار الحيارى تشرقُ الآن فى سماء الجنان
زادُنا الضوءُ يا «نجيبُ» تجلىّ فى حُروف تعيدُ صنّع الكيانِ
كل حرف نسجتَه منْ يقين سائرٌ فى قوافل الإيمانِ
لم تغردْ بغيّر لحن نقيٍّ وتغنّى سواك بالهذَيانِ!!!

---

سرتَ للفجْر باحثا عن شروق    في دروب الظلام والطغيان
أمة الحقِّ ظلّتَ تبحثُ عنها    في فصولٍ من الأسى والهوانَ
في يديك النجومُ آياتُ صدق    وروايـاتُ مُـلـهـمٍ فـنـانَ
الكمـالاتُ في رؤاك مـرايا    لحـيـاة تضيء وجْهَ الزمـانَ
والمثـالات واقعٌ مـؤمن الإيـ    ـقـاع تتلوهُ أمـة القـرآنَ

* * *

قـــمـــرٌ أنت راحلٌ لمدار    فيـه تسـري كـواكب الإيمـانَ
لم يزل حرفُك الوضيء حوالينا    يُضـيء الـدروب فـي كـل آنَ
وغـريبًا رحلتَ عن ظلِّ عصْر    عنصريٌّ الهوى لقيط اللسان!!!
لم تسرِ في الركاب خلْف قطيع    ساقةُ الغربُ وهـو أعمى البيان!!!
من شياطينهم يصوُغـون فنًا    أرقش الوجْه شـائه البنيّان!!!
يرسمُون الشخوص من طينة الإثْم    .. وأنقـاضِ عـالمِ خـوّان!!!
شـوّهوا الفطرة النقـيَّة فـينا    «كل شيء غـدا بلا مـيـزانَ!!!

* * *

أيها الفارس النجيب كما شئت    سنغـزو مـدائن الأقـحـوان
نركب الفلك باسم ربّك «مجرّيها»    وتحـدو شـراعـهـا جنتـان
الفنارات في حـروفك أقـمـار    إباء تمـحـــوُ دُجـى الأوثان
والمراءونَ.. لاجـذور لهم في    حقلك المؤمن الطهوُر الأغانيَ

والمرابون لاثمــــار لـهم فـى    مـوسم القطفِ من جناك الدَّانى
أنت فيهم «كصالح فى ثمود»    ذبحوا ناقة الحروف المثانى
جئتَ تسقيهُم الرحيق المصفًى    فسقوْك الجحود ملء الدِّنان!!!
«أنت فى أمــة تداركـهـا اللّه    غريبٌ.. تمحو صدَى الغربان!!!

* * *

إيه يافـارس الرؤى والبـيـان    حــزننا الآن باتســاع الزمــان
صُوَرُ الحزن فى فضاءات نفسىَ    سـابحاتٌ.. ومـالها شـاطئـان
وحكايا الأسى تجسد عصرًا    غـاب عنْه «نجـيبنا الكيـلانى»
إنه الشمس فى دروب الحيارى    تشـرق الآن فى سمـاء الجنان
ضـــوءُها حــائمٌ بكل مكان    طائرٌ من طنطا إلى تركستانَ[1]
هو فى «جاكرتا» يغرِّد عشقًا    للمنيـبين عـابدى الرحـمنِ[2]
والفـتوحات قـصةٌ من فـخارِ    أسكنوها الشتات فى البلْقَانِ
أغـرقتْ وجـهَهـا الأبىَّ دمـاءٌ    جـعلت منْهـا وردةً كـالدِّهانِ
علِّلانـى.. فـإن بيض الأمـانى    فَنِيتْ والإباء ليس بفـــانـىِ
زادنا الضـوء يانجـيب تجلى    فى حروف تعيد صنْع الكيانِ

---

(١) الدكتور نجيب الكيلانى من محافظة الغربية بمصر وعاصمتها «طنطا»، و «تركستان» إشارة إلى روايته «ليالى تركستان».

(٢) إشارة إلى رواية «عذراء جاكرتا» للدكتور نجيب الكيلانى.

● نشرت بمجلة الأدب الإسلامي.

# "الفارس المحتضر"

«إلى أبى.. وهو يصارع الداء.. والألم يفترسه وقد ذبلت أيامه الوضاء وشابت أحلامه الندية»

بَيَانِي مكســـور الجناح بخـــاطرى
وترسفُ فى أغـلال حـزنى مشـاعرى
وفى سـجن آهـاتى دمـوعى حـبيسـةً
وفـى لـيـل أنـاتـى تـلاشـت نـواظـرى
وعــاصــفــة الأحْزان هبتْ فــأرقتْ
مـضـاجع أمسِي ثم أودتْ بحـاضـرى
فـأصبـحتُ فى بحْر من الهمِّ صـاخب
ومــوجـاته الآلام فى صــدْر شــاعــرِ

وقـدْ جُنَّ نبض القلب حـتى كـأنَّه

يصبُّ على الأحـشـاء غـضْبـة قـادرِ

وفى شـفـتيَّ النطق صـوَّح زهـرُه

وعـرْبَد صـمْتى فى جنون المقـامـرِ

وفى نظـراتى ألف سـرٍّ أكنُّه

تضـيق به ذرعًا عُيـونَ دفـاترى

وفى زفراتى يخرج الحزن مفعمـا

بأوهـام أحْلامى، ونار خـواطرى

وأطيـار آمـالى تناثر ريشـهـا

لهـا الواقع المحـمـوم مـثل المقـابر!!!

وأهتف فى يأس: أبى. ذاك واقـعى

فماذا بطئٌ الغيب خلف الستائر؟؟؟

وفـوق بسـاط الداء ألقـيتَ «ياأبى»

ملاكا.. رضيَّ النفْس صافى السرائر

وأنظر.. لا بالعـيْن.. بل بمحـبَّتى

.. وأهتف.. لا باللفظ.. بل بمشاعرى

إذا كـانت الأحـزانُ تعـصـر مـهـجتى

سـتـهْمى غناءً يوم تشْفى مـزاهرى

* * *

أبى: يشعل الأحزان فى لحن خافقى
رقودك مسلوب القوىَ والأوامرِ
عَبَرْتَ مع الأحباب ستين حجة
ومن بعدها خمسٌ بحضن الأزاهرِ
وذى رحلة الأيام فى ساحة المنى
ركبْتَ لها الأخطار فى عزٍّ ظافرِ
وماكنتَ ممنْ تنثنى عزَمَاتهُ
وماكنْتَ خوارًا.. عقيم المصائرِ
حواليكَ غنَّينا.. وأنت تضمنا
كبستان حبٍّ ناعم الظل عاطرِ
وأنواء هذا العصر عنّا صدَدْتها
بألف شراع فى فضاء المخاطرِ
وفى لجَّة الأحداث تعبُر فلكنا
وأنت الذى أرشدْتَها للمنائرِ
ومجدافكَ الإصرارُ وهْو ممزقٌ
لأحشاء بحْر بالمصاعب زاخرِ
فإذْ بالرياح الهوج تكسرُ فلكنا...
وتنْداحُ فى الطوفان كلُّ المعابرِ

وألقـــاك فى الأمـــواج ترحلُ ياأبى

تصـــارع كـــالآمـــال غـدرَ الكواســـرِ

* * *

أبى: يشعل الأحزان فى لحنٍ خافقى

رقـــودُكَ مـــسلوب القـــوى والأوامـــر

فـــريســـــة داءٍ.. لستَ تملك ياأبى

ســـوى الآه.. تلو الآه فى ذلٍّ صـــاغـــرِ

وعيناك فى وجْه المحـبـين سـافـرتْ

تأملتَ مـــافـــيـــهـــا بإمـــعـــان غـــافـــرِ

تحنُّ لأيام الصِّبـــا وهْى نضـــيـــرةٌ

وتأسى لأيام المشـــيـب العـــواثرِ

فـــمن بينهم خلٌّ قـــرين طفـــولة

أعـــادك للعـــهـــد النقىِّ المســـافرِ

ومن بيْنهم إخْوان عـــهْد نضـــارةٍ

بسحْر الشباب الغضّ والحب مثمرِ

ومن بينهم «إبنٌ» لكم كنت راجـــيـــا

تراه.. وقـــدْ أضْحى عظيم المآثرِ

ومنْ بينهم «زوجٌ» تذكرت«عرْسها

وأفراح أيام الشباب السواحرِ

فيمترج الماضى وسلواه يأبى

بأوهام غيب أو بحسرة حاضرِ

فأسنانك البيض اللآلىء فرقتْ

ومن قبْل كانتْ مثل عقْد الجواهرِ

وشعرُك مثل الحظ عاد ملونًا

وفيه سرت نار المشيب المغامر

وفى ناظريك النُّور غاض بهاؤه

وقد كنْت من قبلُ عميد النواظر

ودنْياك ماعادَتْ لنفسك فتنةً

ومن قبل قد أهدتكَ أغْلى الأساور

وعفتَ شهىَّ الطعْم فى كلّ وجبةٍ

وعاد بفيك الشهْد مرَّ المصادر

وماكنتَ «قبلاً» تشتهيه.. رأيتكم

تخاف اقترابًا منهُ خوف المحاذرِ

فواحسرْتاه اليوم يامشرق الهنا

على ماوراء الشيب منْ كلّ جائر

كـأن الشـبـاب الغضَّ أعـدى لداته

لآثاره يمْحى بأحـــقـــاد غـــادر

ولكن عـزائى فى الحـيـاة وأسـوتى

بأنَّ حـيـاة الناس يانبْع خـاطرى

تردَّت دوامًا فى صـــراع وألفـــة

وقـانونهـا فـينا وحـيـدُ المصـادرِ

ولست غـريبًا فى مـصـابك إنَّمـا

أرى الداء طوافًا بكل مـــعـــمـــرِ

فـأوقـد مـصـابيح المنى فى سـريرة

على الداء تستـعـصى كنور البـصـائر

وإن كـانت الأحـزان تغـتـال مـهـجـتى

ستـهْمى غناءً يوم تُشْفى مــزاهرى

فـمـا قـيـمـة الأنْهـار إن جفَّ نبـعْهـا

ومـاضـاع بسـتـان يغـيـرَّ أزاهـر

القاهرة... ١٨ مارس ١٩٦٩م

٩ من المحرم سنة ١٣٩٠ هـ

---

نشرت بجريدة الندوة السعودية عام ١٩٩٥م ١٤١٥هـ

# «زمَن الشرُوق»

مهداة إلى الناقد الكبير الأستاذ الدكتور/ محمد أبو الأنوارلفوزه بجائزة الملك فيصل العالمية فى الأدب العربي

| | |
|---|---|
| أشرقْ علينا ياأبا الأنْوار | فضنياء علمك فى الجوانح سارِ |
| المنفلوطى فى ضميرك ساكن | وبه صعدْتَ لقمة الإكبار |
| قدَّمْته للعالمين وثيقة | نطقت بكل محبة وفخارِ |
| وقبست من كلماته شعلا تضىء | دروبنا بجلائل الآثار |
| لازالت «العبراتُ» فى النظرات | تروينا وتسقينا شذا الأزْهار |
| فالوجْد فى عبراته.. والشوق في | نظرته.. سبحا مع الأقمْار |
| أشرقْ علينا ياأبا الأنوار | فعبير وجْدك فى الجوانح سارِ |

هل يستعد القلبُ دفء محبّة رحلت مع الأحلام والأسْرار؟!!!

هل يرجع الزمن الوضيء مغنيا لحْنْ الفضيلة فى زمان العار؟!!!

وقلوبنا فيها بقايا من عوا طف أسكنوها غابة الصبَّار!!!

والشاعر السبَّاح فى أفُق الهوى يتلو قصيد الحبِّ للأطْيار

فالحب أجنحةُ الحياة إلى العلا ألقى به شعراؤنا للنَّار

فغدا رمادَ الذكريات ويالهُ من طائر سجنوه فى التذكار

ألقوه فى غاب الرموز يحفهُ شجرٌ منْ الأسمنْت والأحْجَار

وضعوهُ فى صدرْ المرايا حليةً صُنعتْ لهم من زائف الأزهار

فإذا به زهر رماديٌّ الرؤى مات العبير على صداه العارى

* * *

أشرقْ علينا ياأبا الأنوار فعبير روحك فى الجوانح سار

فى مكة «البلد الأمين» تفجَّرتْ منكمْ منابع حكمة ووقار

سالتْ على يبس القلوب فأورقتْ فيها المشاعر تُوِّجتْ بالغار

ورُويتَ من هَدْى السماء وزمزم وسَعَيْتَ حولك باقةُ الأخْيار

تسعى، وتسعى فى كيانك همةٌ تنجى الحيارى منْ دُجى الأغوار

وتطوف حوْل البيت تستاف الهدى تدْعو وتشكر حكْمة الأقْدار

وأتتكَ جائزة فكانت فيصْلا من فيْصل وهى الشهاب السارى

بزغتْ على الدنيا، ومشرق نورها هَدْىُ الكتاب وسنَّة المختار
رفعتْ إلى هام النجوم فوارسًا والعلْمُ ميْدانُ السباق الضارى
زرعُوا ببيداء الحياة معالمًا خضراء تُحيى يابسَ الأنْهار
فى كُل حقل رايةٌ مرفوعةٌ والعلمُ أقمارٌ بكل فَنَار
وهبوا تراث الأولين وجوده وبنوْا لعصرهُمُ تراث فخار
والآن تبدأُ ياأبا الأنْوار رحلاتُك الكبْرى بكل مدار!!
هى أمة الإسلام تنفض عن جناحيها الهوان وظلمةَ الأكدار
والنسر لايرضى السفوح وإنما يرنو لوجْه القمَّة المتوارى!!!
هى أمة الإسلام يرصدُ نجمهُا زمَن الشروق ومشْرق الأنْوار
كن هالةً فى شمسها كن نغمةً فى روحها، وفؤادها الموَّار
واسكب رحيقك فى أمانيها الكبا روفى مسابح فلكها الدوَّار
شيِّد من الآداب ملحمة الرؤى حتى تزول جهامة الأسْوار
وأقمْ صُروحك فى ظلال عقيدةٍ تبنى النُفوسَ بعالم مُنْهار
جاءتك «جائزة» فكانت فيْصلاً من فيْصل وهى الشهابُ السارى
بزغتْ على الدنيا، ومَشْرقُ نورها هَدْيُ الكتاب وسنَّةُ المختار

مكة المكرمة
غرة ذى القعدة سنة ١٤١٥ هـ

● نشرت بملحق التراث بجريدة المدينة المنورة، بالسعودية.

## «أشواق محمدية»

أريـــــــدُ أنْ أراهُ تـضـــــــمنُي يـداهُ
واجـــتلي ضــحـــاهُ ســـبـــحـــان مَنْ براهُ

أريد أن أراهُ

الطاهـر الـبـــشـــيـــرُ فـي هدْيه نســـيــرُ
ووجـــهُهُ المنـيـــرُ يـصـــــــونُه الإلـهُ

أريد أن أراهُ

ابـــثُّه شـــكـــاتـــي فـي غـــابة الحـــيـــاة
قـــدْ كـــسَّرت قناتـي ولـيـس لـي ســـــواهُ

أريد أن أراهُ

فـالصبح يسـتـجـيـرُ والضـوء يسـتـديرُ
ولـيْس من يـجـيـرُ والـكـل قـدْ قـلاهُ
أريد أن أراهُ
لـيـرجـع الصـبـاحُ ويـشـرقَ الـفـلاحُ
وحـقـنا المبـاحُ يـعـودنا صـداهُ
أريد أن أراهُ
فـأمـه الإسـلام مـسـلوبة الأحـلام
تسـيـر في الإظلام لمْ تدْر مـامـداهُ
أريد أن أراهُ
حـبـيـبنا مُـحـمـدْ الرحـمـةَ المحـمَّدْ
المصطفي وأحـمـدْ بالفـضْل قـد حـبـاهُ
حبيبةُ الإلهْ
أريد أن أراهُ
الرحـمـةُ المهـداةُ والـنـور والمـشـكـاةْ
من حـبِّه نقـتـاتُ يـظلـنا حـمـاهُ
أريد أن أراهُ
بـيـانُه الحـكـيمُ وظلُّه الحـمـيـمُ
ووجْهـه الـكـريمُ يـعـمـنا شـذاهُ
أريد أن أراهُ

الطّاهر البـــشـــيـــر فـي هديّه نسـيـــرُ
ووجــــهُه المنـيـــرُ يـصـــــونه الإلـهُ
أريد أن أراهُ

مكة المكرمة ٢٧/٥/١٤١٦هـ
٢١/١٠/١٩٩٥م

# «مشاهد من مرائى الوجْد»

(فى الطريق من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة)

رأيتُكَ مُسـتـغْرق الخـاطر
وطيـبَة مَجْلى النُّهى الناظرِ
جـبـال.. سـهـول.. تلال تمرُّ
كلَمْح الخـواطر بالشـاعـرِ!!
وشـمسُ الأصـيل.. وراء التـلال
تهـادى كطيف المنى العـابرِ
● وفى لحظةٍ غـاب وجْه النهـار
وأقْبل وجْه الدُّجى الكاسـرِ

فغابت بحضْن الجبال الحياةُ

تبثُّ صدى ألقٍ باهر

فقلتُ: أهذا شهاب الكليم

يُبدِّد ليل الهوى الكافرِ

به نصْطلى..؟ أم به نهْتدى؟

ونكشف درْب الغد الحائرِ

فإذ بى أراك تقود خطاىَ

إلى منْبع بالهُدى زاخرِ

فحَدَّقتُ فيه.. فألفيتُهُ

معينًا من النَّسب الطَّاهرِ

وأشرقَ فى النَّفْس نوُر النبىِّ

وأدْبر ليل الأسى الغادرِ

# "دعاء وأسْرار"

«مِنْ فُيوضات دعوة الخليل «إبراهيم» عليه السلام»

رَبِّى: أفَضْتُ إليك فى إحرامى    وطردْتُ من ذاتى دجُى آثامى
وخواطرى بيضاء مثل ملابسى    فطرية الإيقاع والإلهام

عُمْرى وليدٌ.. حين جئتك عاريًا
فكسوتنى بالعفْو والإنْعام
لَبيْك ياربَّاهُ.. إنى مُبْحرٌ
فى بحْر عَفْوك هاجرًا أوْهامى
والناس كل الناس قلب ضارعٌ
وغدوتُ أسْبح فى محيط زحام

والرّمل من لهب الهجير مشاعلٌ

والصَّخْر جمرٌ ذاب فى الآكام

من كل فجٍّ جاء كل مُهلِلٍّ

ومُسبِّح للواحد العلاَّم

ربِّى: لقدْ أسكنْتُ مِنْ ذريَّتى

فى ذلك الوادى الطَّهُور الظَّامى

فاجْعَل إلهى كل أفئدة الورى

تهْوى إليهم فى رضًا وسلام

وهنا يظل البيتِ أشْرق أمنهُم

وهوتْ إليهمْ صفوةُ الأقْوام

عينٌ من الماء النمير تفجرتْ

فإذا الرضيعُ يحفُّ بالأنْسام

وإذا بزمزم عينُ كل حقيقة

فى عمْقها غرقتْ ذُرا الآثام

وإذا الجبال الصمُّ تروى قصةً

أحداثها صورٌ من الإلهام

جبلان بينهما الزمان محيرٌ

فى السَّعْى يقضى دورة الأيام

العـقل فى الإنْســان أدْرك عــجـزهُ

فــســعى إلى عــرفـات فى إقــدام

وإذا الأمـــاكن فى رؤاه شــــعــــائرٌ

وأداؤهــا ضــــــــربٌ مـنَ الإحْرام

لم يدْر مــاســـرُّ الشــعــائر هـهنا

فــــالسُّر عند الواحــد العـــلاَّم

١٩٨٣/١١/١م

## "النور المهاجر"

«إلى» رسول الله. محمد بن عبد الله.

اللهُ يعلمُ كمْ كـــابدْتَ من كـــمَدِ
وانــت تَرْحـلُ عــن أهْل وعــنْ وَلَدِ!!!
ونبْض قلبكَ أشـــواقٌ مـــؤرقـــةٌ
لكل خـــاطـرةٍ.. فى ذلك البـلدِ..
ففى عُروقكِ يسْرى...... حُبُّها عطرًا
ولـستُ تنْسـي هـواهـا طيـلـة الأبـد
فكمْ خطـرتَ صـبـيًا فى مـرابعـهُا
... والكفُّ تجـهْلُ.. كمْ تحْوى منَ العـدَدِ!!

وكم همستَ إلى أنسامها سحرًا

لكى تفوهَ بسرِّ الواحد الأحدِ

وكمْ سبحتَ مع الإلهام منفردًا

وفى حراء تلاشتْ حيرةُ الخلدِ

ماكنتَ تقرأُ شيئًا منْ ضلالتهمْ

وعدْتَ تقرأُ باسْم البارئ الصَّمدِ

أشرقتَ فى يثربٍ بدرًا ومرحمةً

فأنْقذ الكونُ من تيهٍ ومن بدَدِ

وقادت العالمَ الحيرانَ أمَّتنا

للحقِّ.. والله أنجاهُ من الكبَدِ

والله ينصُر من يحْمى شريعته

وغيرَ سنتكَ الفيحْاء لمْ يردِ

● نشرت بجريدة البلاد السعودية ٢٠٠٠م

● الزقازيق ١٩٨٤م

## "الميلاد"

للمسجد النبوىّ طارَ فؤادى

فلقد شهدتُ أمامهُ ميلادِى

ودخلتهُ.. والعُمْر.. كلّ العُمْر....

لجظةُ ظامئٍ يهفُو لقطرة زادِ!!!

كنتُ العليلَ.. ومادرَوْا.. ماعلّتى

فإذا البشيرُ اليوم من عوّادى!!

النوى فاض عليّ من محْرابه

فسبحْتُ فيه لشاطىء الآمادِ

أدركتُ سـِـــــرَّ الحـق فـى أنْواره

فـــالشـــمسَ بعْضُ ضـيــائه الوقَّادِ

فــهُنَا... خطاهُ على الثـــرى وضَّاءةً

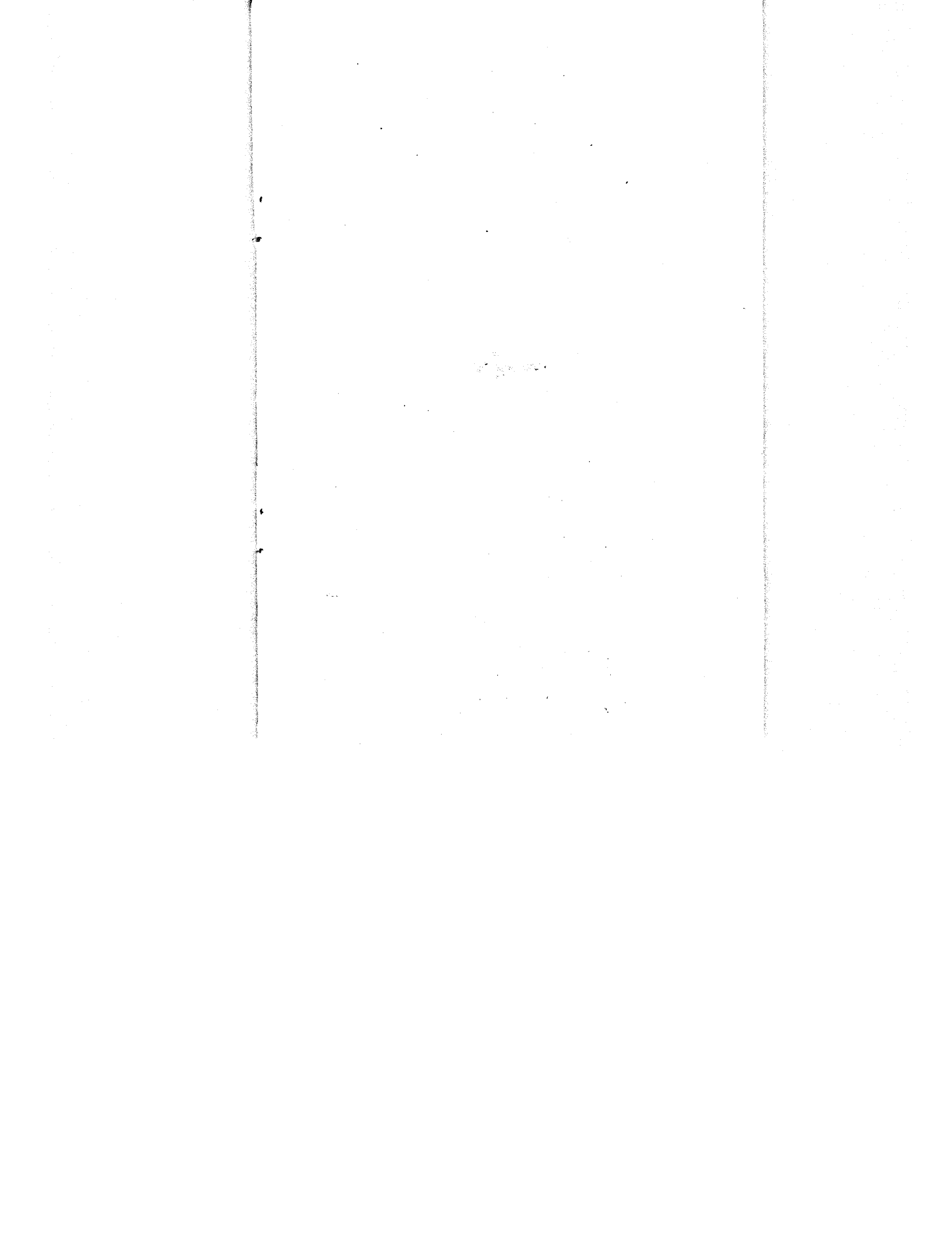
تهبُ الحـــيـــاةَ صـــلابة الأوْتادِ

مــاذاكَ قـبــرُ المصطفى.. بل روضــةُ

بـالبــــينات يـشعُّ والأمـــــجَاد

المدينة المنورة/ فبراير ١٩٨٤هـ

# شُهُب



# .... سُؤال!!!...؟؟؟

ضاع من خطْوى مصيرى!! وقــــلا سِفْرى سطورى!!

والرياح الهــوجُ.. تجـتَا حُ بســـاتينى.. ودُورى!!

وأرى الحــوتَ.. طليــقًا فى غــيابات البحــورِ!!!

عــجــبًا مــرآهُ... يعــدُو فــالقًا صــدْر الصخــورِ!!!

وأنا.. فلكٌ.. بلامــــوْ جٍ.. يغنىٌ للعــبــــورِ!!!

ســـابحٌ فى يبَس اليمٌ وأوْهـام النشــــورِ!!!

أرشُق الشــمس ســؤالاً هـاتكًا كل الســتــورِ

أيْن مــاخــبَّأتِ من ضــوْ ءٍ عــتيق مُسْتجـيـرِ؟؟

أنْتِ نــارٌ.. يــاتُرى؟ أم أنْتِ نُور فى الصــدورِ؟؟

ذرَّةٌ منكِ أضاءتْ كلَّ آفاق العصور!!
وأنا... ومَضُ سؤال.. ذابَ فى لفْح السَّعير!!!

مكة المكرمة ـ ١٩٩٩م

● نشرت بجريدة المساء بالقاهرة ٢٠٠٠م

# «سحب الوقت»

لـغــــة..... تبـــعث الآن......

...... أنْتِ الحروف..... وأنتِ الهدفْ

فـــاسكني ســحب الوقت.....

فـضي بجارة رؤياك في المنتـصفْ

بـــيــنـــا.... الـــبـين.....

والأيـــن... والـــعــين.....

..... لـكـنـنـا..... لـم نـخـفْ

إنها لعبة الزمن المستحم بنار الجسارة

لايـــرتجــفْ.....!!!

فـانهـضـي للوقـوف بوجـه الـرياح....

فـــان الـرياح تحطـم مـن لايقـفْ....

١٩٩٧م

■ نشرت بجريدة «المساء» المصرية.

# «الصديق والجب»

جنَّةُ العــدل في حــمــاها تغني

أيهــا الفــارس النبــيل التَّمَنِّي

ســرقــوا منك راية الحق ظلمــا

ورمَوْا بـاليـــقـين فـي نَار ظـنٍّ!!

سَرَقُوا عــمــرك الجــميل والقَوْا

بكَ للجُبَ في قـــيـــود التـــجني

أيّ نار مــشت خطاك عليــهــا؟

مــاشــهــدناك في دروب التــدَنِّي

أيّ جـمـر قـبـضت أنت عليـه؟؟

طرت في دفـئـه لآفـاق أمنِ

هـو جـمـرُ الإباء فـيك يغني

أيهـا الفـارس النبـيل التـمني

جريدة الأهرام ١٦ . ١٢ . ١٩٩٤

# «سحابة الوعد»

تعلّقتْ في فـضـاء الله تنتظرُ
سحابةُ الوعد... لاشمس ولا قمرُ
ملأى بماء الحياة... الخصبُ يسكنها
لكنّما الأرض... لا حقل ولا ثمرُ!
تدور في فلك الأكوان حائرة.....
بأي أرض... بفيض الله تنهمرُ؟؟
والناس في الأرض فوضى لاتمر بهم
إلا على النار... لاتُبقي ولا تذرُ
وشعلة الحق والتوحيد مطفأة
وشعلة الكفر..... ماتنفكُّ تستعرُ!!

مكة المكرمة - رجب ١٤١٧هـ

# "قمر الكعبة"

أشرقت ليلا فى سماء المسجدِ

لتضىء قلب الراكعين السُّجّدِ

الكعبة الغراء نورك ظلها

قد طاف بين مهلل ومُوَحّدِ

وتقبل الحجر الكريم أشعةً

رفّت عليه فصار مثل الفرْقدِ

عند المقام شهدت نورك خاشعا

وكأنه نبضات قلب العابد

هل أنْت فى قلب الوجود منارة؟

أم أنت وجه الطائف المتهجد.؟؟

مكة المكرمة ١٤١٦هـ

# "ثورة السكون"

كل شئ فى مكانهْ

ساعتى دائرة فوق متون النحو

والصرف... ومتن الجزرية

ياترى كم مَرَّ من عمر

على هذى المتون الأثريَّةْ

.... إنها تسكن عقل الوقت...

تسرى فى الشرايين....

..... وفيها تسبح الأعمار.....

..... تسقيها الهُويّة.....

مكة المكرمة ١٤١٦هـ

## «رائحة الغسق»

للنخيل عرائسُ

ترقص في ضوء الشفقِ

والقمر يصب حليبا من نور

في صدر الأفقِ

وتودع قافلةَ الشمس

طيورٌ من رائحة الغسق

الزقازيق يوليو ١٩٩٥

# "اضطراب"

ويمشى مطمئنا فى اضطرابِ!!
يخاف على الأمان من الصحابِ!!
تصاحبه الرؤى... أحنى رفيق
وفىٌّ فى الذهاب وفى الإيابِ
هى العين المضيئة فى خطاه
وتفتح حين يرغب أىَّ بابِ!!
وتبصر من نجاواه الخفايا
وكم سَمِعَتْ من العجب العجابِ.......!!!

مكة المكرمة ٣ . ١٢ . ١٩٩٤

# «تكوين»

أسدان من الثلج المندوف
.. .. يَسُدَّان مسار الأفْق صباحا
طفْل من أعضاء السحب،
ومن شريان الرغبة
يغمد فى رحم الدِّيم السّباحة
فوق عروق الثلج.. عمودًا من لهبٍ
يقذف فى إشراقة صَبْوتها
أرغفة من نُطفٍ تغمرها
بجنين المطر الثجَّاجِ...
تتخلَّق فى دائرة الرغبة آهاتٍ وثمارًا ورياحًا!!

مكة المكرمة سنة ١٤١٦ هـ

# «سباق»

سـيـــارتى تلاحق الســـرابْ.....

لـكنـه... يـعـــــدو بـلا إيـابْ.....!!!

والـريح فـى الـهــجــيـــر.. والـيــبــابْ

تـخط مــــايحكى لـهـــا الـســحـــابْ!!!

فى الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ١٩٨٧

# «موسيقى الأبد»

الشمس تغرب فى الزبدْ

والموج موسيقى الأبدْ

والشاطئ الظمآن....!!

كالإنسان يغمره الكبد.

رأس البر ١٩٨٩

# "الإمام"

كُنْتَ كُلَّ الـــــنـــــاس....

والموجُ ســـرابٌ فـى غـــيـــابِكَ!!!!

والمــلايـيـنُ طـيـــــــوفٌ

مـن رجـــــاءٍ فـى رحـــــابِكَ

يـتـــســـــاقَوْن وصـــــاياك....

... ويـفـنـون بـبـــــــــابِكَ!!!!

وضـــعـــــوا الشَّمْس بكفَّيْك.....

.... وتـاهـوا فـى شـــعــــابِكَ!!!!

الزقازيق ١٩٨٩

## "دوائر النهر"

فى نَهْرِكِ ألقى أطيارى

فتمور دوائر أشعارى

تتموج فيها أنفاسى

وتعانق أفْق الأغوار

القاهرة ١٩٨٩

## «رمل السماء»

رملُ السـمـاء يمـوج فى أعْصـابى

ودمـى أراه يـضـئ فـى أكْوابـى

سـربٌ من الغـزلان يسكن مـهـجـتى

وبخـاطرى تجـرى وعـول سُراب

الرياض أبريل ١٩٩٣

# «أسئلة تبحث عن مرفأ»

وتسألنى....

عن النبع الذى يروى طموحاتى

وعن زمن الرحيل....

متى يذوب مع المسافات؟

وعن ثمرى....

متى يأتى.... فيطئ ثورة الذات؟

وعن غيثى....

متى ينفك من رحم السحابات؟؟!!!!

البيضاء - ليبيا - يناير ١٩٧٨

# «رَجْمُ الصدى»

ومهما تُحاول جذْبي إليك

فإني سأرجُم حتى صدَاكْ

وأبتُر من رغبتي ساعِدَيكْ

وأحْرق دربا يُظِل خطاكْ

وأطفئُ في ناظري مقلتيكْ

وأقْتل في النفس ذكرى هواك

وما ذبل العقل في ساعدَيكْ

فإني أفَقْتُ... وتَبَّتْ يداكْ

البيضاء ـ ليبيا ـ ١٩٧٨

# «البَيْداء»

.... ودنيـــا منْ ظنـونٍ وارتيـــابِ .

وطالبُهـــا يعـــيش بـلا ثيـــابِ

ومَنْ فـــيــهـــا يُؤمّل قطع شـــبْرٍ

سَيـــذْهـب لايـري لـوْن الإيـابِ!!!

فكم من غـــارسٍ فـــيــهـــا بذورًا

فـــصـــار لهـــا غـــذاءً في التـــراب!!!

وكم من عـــاشقٍ فـــيــهـــا جـــمـــالاً

فـــصـــار بقلبـــه نبْض العـــذاب!!!

نجـومُ العـمــر فـيــهـا مُطفـئــاتٌ

كــأن العُمـــرَ ضــاعَ بلاشـــبـــابِ

وأنْهـــار الـرجـــاء بـلا مـــوانٍ

وأحـــــلام الـهـنـاء بـلا رغـــابِ

فـــفـي قَيْظ الأمـــاني الكل يجـــزّي

وبَيْداءُ الحَيَاةِ بـلا ســـحـــابِ!!!

مارس ١٩٨٣م

# «أيها الشادى»

شعر: د. عبد الوهاب فايد

مهداة إلى الصديق الشاعر الدكتور صابر عبد الدايم بمناسبة نظمه لقصيدته «القبو الزجاجى»

ردّد القــولَ رافــعــا إكليلةْ    وابعث اليوم بالقوافي الجميلةْ

وانظم الشعَر من جُمان وتبر    محكم السبّك رائع (التفعيلةْ)

شنّف السّمع ياصديقي بلحنٍ    يحمل البـرء للنّفـوس العليلةْ

يطرب النَّاس كلّهم فـتــراهمْ    في انتشـاء شـبـيبـة وكـهـولة

أنت فـينا ـ لعمـر ربّي ـ هزاز    يسـعـد الكون ربوةً وخـمـيلةْ

يستـزيد الفضاءُ منه نشيدًا    حين يشـدو بنشـوة ومـخـيلةْ

أنت أحييت في النُّفوس مَوَاتًا    ومـــلأت القلوب منّا بطولة

وجعلت الشّباب في كل درب    يتبارَوْن نخوةً ورجولَةْ
حين خاطبت (الفاتح) الشَّهم منّا    بالقوافي حزينةً وطميلةْ
أنت ذكّرتنا بأمجاد قوم    ضربوا للجهاد يومًا طبولةْ
عشقوا الحرب فاتحين بلادًا    أهلها يعشقون كلَّ رذيلة
أمة الترك في اللّيالي الخوالي    أيدوا الحقّ سالكين سبيلةْ
نصروا الله في الميادين شتّي    وأعزوا ـ بكل غال ـ رسولةْ
وحَمَوْا ديننا الحنيف بسيف    لاتري اليوم في السّيوف مثيلَه
(قبوهم)[1] قد أثار فيك شجونًا    فشدوت الغداة تبكي قبيلةْ
قد رأيت السّيوف فيه نيامًا    بعدما كانت في الوغي مسلولةْ
ياصديقي إن الرزايا كثارٌ    وشعوبُ الإسلامِ تحيا هزيلة
أتراهم لايعرفون (صلاحًا)    أتراهم لايعلمون خيولةْ
جهلوا أنهم سلالة قوم    عظماء عمومةً وخئولةْ
فتحو الخافقين فتحًا مبينًا    نشروا الحقَّ فيهما والفضيلةْ
أخضعوا البرّ والبحار جميعًا    ثم سادوا رجولةً وبطولةْ
ليت شعري متي يعود لقومي    مجدهم أنَّي يدركون أثيلةْ
ياصديقي متي نعيش كرامًا    كيف نحمي نساءنا والطفولةْ
أيها الشادي عشتَ فينا هزارًا    لا يملّ الوجود يومًا هديله

(١) أراد به متحف «طوبقبو» وفيه آثار الخلفاء العثمانين مع كثير من التحف الإسلامية القديمة.

تملأ النفس بهجة وسرورًا بالأغاريد والأغانى الجميلة
تغمر الكون من سماء وأرض بشعاع من المعانى النبيلة
تنصر الحق في الحياة ليبقي وتدكّ الضلال تبغى رحيلة
تجلب النور للحياري وتمشي فى دجى الليل حاملاً قنديلة
تبعث الروح في الشعوب فتحيا فى حماها عزيزة لا ذليلة
ياصديقي تحية وسلامًا من خليل يجلّ فيك خليلة

# د/ صابر عبد الدايم

- د. صابر عبد الدايم يونس (مواليد محافظة الشرقية بمصر ١٥/٣/١٩٤٨م)
- دكتوراه فى الأدب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر سنة ١٩٨١م.
- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر.
- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية.
- رئيس مجلس إدارة جمعية الابداع الأدبى والفنى بمحافظة الشرقية سابقًا.
- عضو مجلس تحرير مجلة الثقافة الجديدة بمصر سابقًا.
- عمل أستاذا مشاركا بجامعة أم القرى فى الفترة من ١٩٨٤ . ١٩٨٨م.
- حصل على درجة الأستاذية فى الأدب والنقد عام ١٩٩٠م.
- وكيل كلية اللغة العربية بالزقازيق . فرع جامعة الأزهر بالزقازيق.
- عمل استاذ زائرا بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية فى الفصل الدراسى الثانى من عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- شارك فى كثير من المؤتمرات الأدبية والشعرية فى داخل مصر وخارجها ومنها: .
- مؤتمر العقاد بأسوان سنة ١٩٩٠م.

● مـؤتمر أدباء مـصـر فى أسـوان سنة ١٩٩٠ وبورسـعـيـد ١٩٩١ والإسماعيلية ١٩٩٢ومؤتمر أدباء مصر بالفيوم ٢٠٠١، والإسكندرية ٢٠٠٢م

● مهرجان الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢ - ١٩٩٣م/

● مؤتمر الأدب الإسلامى بتركيا سنة ١٩٩٣م.

● مؤتمر اتحاد الكتاب العرب بتونس ٢٠٠٣م.

● مؤتمر الجنادية بالسعودية ٢٠٠٣م.

● مؤتمر اللغة العربية وتحديات العولمة، بيروت - لبنان ٢٠٠٣م

● أشرف على عديد من الرسائل الجامعية فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه.

● ناقش كثيرا من الرسائل الجامعية فى جامعة الأزهر وجامعة الزقازيق، وجامعات المملكة العربية السعودية.

● مؤسس الصالون الأدبى بالشرقية.

● نشـر نتاجه الإبداعى والنقـدى فى كثيـر من المجلات والجـرائد المصرية والعربية.

● فاز فى كثير من المسابقات الشعرية فى مصر وفى السعودية.

● كتب عنه درسات عديدة فى المجلات والدوريات المتخصصة.

● يشـارك بدراسـاته وأحـاديثه فى البـرامج بإذاعـات مصـر وبعض القنوات التليفزيونية.

● اشترك فى تحكيم كثير من المسابقات الأدبية فى الشعر والقصة والبحوث والمقالة.

● المؤلفات الإبداعية والأدبية والنقدية

أولا: دواوين شعرية

١ - ديوان «نبضات قلبين بالاشتراك مع عبد العزيز عبد الدايم عام ١٩٦٩ مطبعة الموسكى بالقاهرة.

٢ - ديوان «المسافر فى سنبلات الزمن» عام ١٩٨٢م مطبعة الأمانة بالقاهرة.

٣ - ديوان «الحلم والسفر والتحول» عام ١٩٨٣م وزارة الثقافة بمصر

٤ - ديوان «المرايا وزهرة النار» عام ١٩٨٨م الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة

٥ - ديوان «العاشق والنهر» صدر عن (الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ١٩٩٤.

٦ - ديوان «مدائن الفجر» صدر عن «رابطة الأدب الإسلامى العالمية ١٩٩٤.

٧ - مسرحية «النبوءة» مسرحية شعرية (مخطوطة).

٨ - ديوان العمر والريح

ثانيا: كتب أدبية ونقدية

١ - مقالات وبحوث فى الأدب المعاصر دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٣م

٢ - محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٤م

٣ - الأدب الصوفى: اتجاهاته وخصائصه دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٤م

٤ ـ فن كتابة البحث الأدبى والمقال   مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٨٤م

٥ ـ من القيم الإسلامية فى الأدب العربى   مطابع جامعة الزقازيق سنة ١٩٨٨م

٦ ـ التجربة الإبداعية فى ضوء النقد الحديث  مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٨٩م.

٧ ـ الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق  دار الأرقم بالزقازيق سنة ١٩٩٠م ط١، ودار الشروق عام ٢٠٠٢م ط٢.

٨ ـ الأدب المقارن «دراسات فى المصطلح.

والظاهرة والتأثير   مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٩٠م ط ١.

و «الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة» ط ٢ (٢٠٠٣م).

٩ ـ موسيقى الشعر العربى بين الثبات والتطور   مطبعة الخانجى بالقاهرة ١٩٩٢م.

١٠ ـ أدب المهجر  دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٣م.

١١ ـ الحديث النبوى «رؤية فنية جمالية» دار الوفاء بالإسكندرية ١٩٩٩.

١٢ ـ «شعراء وتجارب». دار الوفاء بالإسكندرية ٢٠٠٠م.

١٣ ـ هاشم الرفاعى: شاعر العروبة والإسلام تحت الطبع./ سلسلة كتابات نقدية

١٤ ـ تاج المدائن النبوية: قصيدة «البردة» لكعب بن زهير رؤية نقدية معاصرة دار هديل بالزقازيق ١٩٩٤م.

رابعا: ماكتب عنه:

١ ـ كتاب «أبعاد التجربة الشعرية فى شعر د/ صابر عبد الدايم ١٩٩٢م

د/ صادق حبيب نشر دار الأرقم بالزقازيق.

٢ ـ مبحثان فى كتاب «القرآن ونظرية الفن «للدكتور/ حسين على محمد/ مطبعة حسان ١٩٩٢م

٣ ـ بعض الدراسات النقدية فى مجلات كلية اللغة العربية بالزقازيق، وكلية اللغة العربية بالمنوفية، ودمنهور، وفى مجلة الشعر بالقاهرة، وجريدة المسلمون الدولية.. ومجلات أدبية متعددة وكذلك الكتب الجامعية.

● أعدَّ الباحث الشاعر/ البيومى محمد عوض رسالة ماجستير في دراسة تجربته الشعرية، ونوقشت بكلية اللغة العربية بالمنصورة عام ٢٠٠١م.

## الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org. eg
E - mail : info @egyptianbook.org. eg